جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية
رقم: ع/3

إعداد الطالب:
عنقر سارة _ زيقم حنان

يوم 2021/07/14

الزّمَنُ في الجُمْلَة العَرَبِيَّة دِرَاسَة فِي سُورَة يُوسُف

لجنة المناقشة:

محمد خان	أ.د	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
عمار ربيح	أ.د	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقرر
زينب بوبقار	أ.مح.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020_2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي تتم بنعمه الصالحات والصلاة والسلام على نبي المعجزات سيد الخلق والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، نحمد الله تعالى الذي بارك لنا في إتمام بحثنا هذا، ونشكره على فضله وتوفيقه لنا وبعد:

كثيرا ما يعجز المرء عن إسداء المعروف لمن أسبغوا عليه العطاء فلا يجد ما يقدمه إلا كلمة شكر نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان والتقدير للأستاذ الدكتور:

عـــــمار ربـــيح

الذي أشرف على هذا البحث وله جزيل الشكر والثناء الخالص على كل ما قدّمه لنا من نصائح وتوجيهات قيّمة كان له أبلغ الأثر في أن يرى هذا العمل طريقه إلى النور وإلى جميع من أسبغوا علينا من فيض عطائهم إليهم جميعا أدعوا الله أن يسدد خطاهم ويجزيهم عنّا خير الجزاء.

مقدمة

مقـدمــة

يعد موضوع الزمن اللغوي من أخصب الموضوعات وأبرز القضايا في الدرس النحوي، ومن أكثر الظواهر اللغوية تعقيدا وأكثرها استعصاء وانفلاتا من الحصر والتحديد، فالحديث عن الزمن إشكالية كبرى يتمركز حولها الكون بكامله والدلالة الزمنية قضية أساسية في جميع اللغات وهي من أهم المقاييس التي يعرف بها رقي لغة وتطورها، واللغة العربية بهذا المقياس لغة الزمن لأنها تحسن التعبير عنه بكل أبعاده وحقائقه.

إن الدراسة المنظمة للبنية الزمنية ينبغي أن تتأسس لدراسة تغيرات الزمن في التراكيب والأبنية من خلال السياق اللغوي وما يحمله من قرائن تعين على فهم حركة الزمن في مجال أكثر شمولية واتساعا، فحركة الفعل وتفاعله في السياق يمنح اللغة ميزاتها وخصائصها التعبيرية.

يمثل الزمن أحد أهم دعامتين في تشكيل هيكل الفعل لذلك جاء موضوع البحث موسوما ب: « **الزَّمَنُ فِي الْجُمْلَة الْعَرَبِيَّة دِرَاسَة فِي سُورَة يُوسُفْ**» حيث تتركز مساهمة هذا البحث في إبراز أحد جوانب الفعل، وهذا الجانب هو الكشف عن الدلالات الزمنية للأفعال في اللغة العربية بتحليلها في سورة يوسف، وبيان تغيّر وانتقال هذه الدلالات إلى دلالات زمنية أخرى في سياق النص نفسه.

أما اختيارنا للقرآن الكريم مدونّةً فلكونه نصا لغويا قابلا للدراسة وكونه النص الأرقى والأفصح والممثل لأعلى مستويات اللغة العربية.

ومن أهم الأسباب التي دفعت بنا لاختيار هذا الموضوع:

* ميلنا للدراسات اللغوية بصفة عامة، والنحو وأصوله بصفة خاصة.

* الرغبة في التعرف على الدلالات الفرعية للزمن الفعلي.

* أن ما قاله النحويون فيما يتعلق بعلاقة الزمن بالفعل كثيرا ما تعارض مع الدلالة الزمنية للفعل في السياق القرآني.

ومن أهم الأهداف التي تسعى لها هذه الدراسة:

تصحيح تلك القناعة السائدة باقتصار الزمن على صيغ ثلاثة، وأن الزمن يُعبَّرُ عنه بالصيغ الصرفية الثلاثة " ماض ومضارع وأمر".

وبناء على هذا الذي سبق ذكره تمثلت **إشكالية الموضوع** في الأسئلة الآتية: ما هو الزمن وما علاقته بالفعل؟ وهل تعبر الصيغة الفعلية فقط عن الزمن؟ أم يتم التعبير عن الزمن من خلال الصيغة الفعلية داخل السياق؟ وما مدى مساهمة القرائن في تحديد تلك الدلالة الزمنية ؟ وكيف تمظهرت الدلالات الزمنية للفعل في سورة يوسف؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات سرنا **وفق خطة** تعْرِضُ الموضوع في: فصلين مسبوقين بمقدمة متبوعين بخاتمة. حيث أردفنا المقدمة بفصل نظري عُنوِنَ ب « **الزمن والجملة**» واشتمل على **عنصرين** حيث عُنوِنَ الأول ب: « **مفهوم الزمن**» تناولنا فيه **تعريف الزمن وعلاقته بالفعل والزمن الصرفي والزمن النحوي**، ووسمنا الثاني ب: «**مفهوم الجملة**» تطرقنا فيه إلى **تعريف الجملة في العرفين اللغوي والاصطلاحي وتأليف الجملة وعناصر بنائها**، أما الفصل الثاني جاء موسوما ب « **الدلالات الزمنية للفعل في سورة يوسف**» **وحاولنا فيه رصد الدلالات الزمنية للفعل الماضي والمضارع والأمر في السورة**. وأسدلنا ستار هذا البحث بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج المتحصل عليها.

ونظرا لطبيعة الدراسة فقد كان **المنهج الوصفي القائم على آلية التحليل** ملائما للخوض في الموضوع بوصف الأفعال وتحليل دلالاتها الزمنية ضمن سياقها في النص القرآني.

وفي سبيل بناء الموضوع وصياغته استند هذا البحث واستقى مادته من **مجموعة من المصادر والمراجع** لعل أهمها: عبد الجبار توامة زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته / فاضل صالح السامرائي الجملة العربية تأليفها وأقسامها / تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها.

أما في الدراسة التطبيقية فقد استفاد البحث في مجال دراسته الزمنية لسورة يوسف–عليه السلام– من: الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه لبكري عبد الكريم.

أما الصعوبات التي واجهت البحث:

فهي تلك التي تواجه كل دارس للقرآن الكريم لصعوبة البحث فيه لأنه نص إلهي مقدس يتوجب التعامل معه بحذر خاصة لصعوبة تأويله ووجود بعض الخلاف بين العلماء والمفسرين في تأويل وتفسير بعض الآيات، كما واجهتنا صعوبة ترجيح دلالة زمنية على غيرها نظرا لسعة الموضوع وصعوبة حصره.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نحمد الله على توفيقه ومنّه وكرمه ولطفه، ثم الشكر الجزيل للمشرف الدكتور **عمـــــــار ربـــــيح** الذي لا نجد له جزاءً خيرا من الدعاء له في ظهر الغيب.

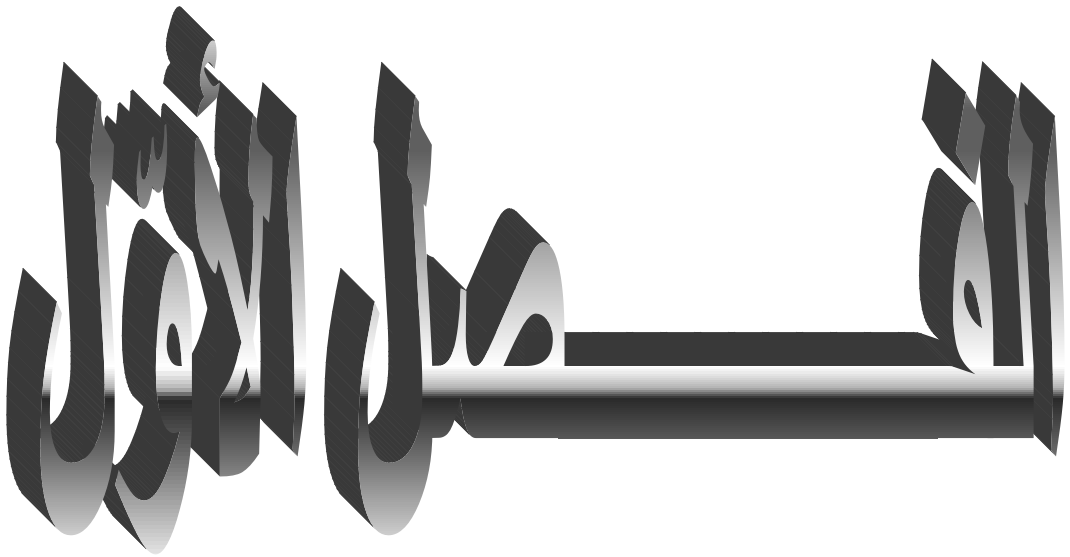
الفصل الأول

الفـصل الأول: الـزمن والجملة

أولا: مــفهوم الــزمن

1_تعريف الزمن

2_الفعل وعلاقته بالزمن

3_الزمن الصرفي والزمن النحوي

ثانيا: مفــهوم الجـملة

1_الجملة في العرفين اللغوي والاصطلاحي

2_تأليف الجملة

3_ عناصر بناء الجملة

أولا: مـــــــفهوم الـــزّمن

تعد مسألة الزّمن من المسائل والموضوعات المهمة التي شغلت الفكر النحوي قديما وحديثا، وذلك بوصفها من أكثر ظواهر اللغة تعقيدا، فما من ظاهرة من ظواهر اللغة إلاّ وتحمل بُعدا زمنيا.

1.تـــعريف الزّمن:

اندرج في جلّ المعاجم اللغوية تحت الجذر اللغوي (ز م ن): « الزّمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، ويُجمع على أزمان وأزمنة وأزمُن، ولقيته ذات الزُّمَيْنَ، تريد بذلك تراخي الوقت، كما يُقال لقيته ذات العُويم أي بين الأعوام، وعاملته مُزامنة من الزّمن، كما يقال مشاهرة من الشهر، والزَّمَانةُ: آفة في الحيوانات، ورجلٌ زَمِنٌ، أي مبتلى بين الزّمانة»[1]

أما الزّمن في الاصطلاح: فقد كان موضع لبسٍ واختلاف بين المفكرين سواءً القدامى منهم أم المحدثين، وتعدّدت تعاريفه باختلاف المجال الذي يرد فيه، لكنهم ربطوا بينه وبين الحركة والتّغير في الأشياء، فبدون حركة وتغير لا يوجد زمان، والزّمان يعتمد

[1] الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، ت 393 ه) ، تاج اللّغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة ، (د ط)، 1430هـ- 2009م، ص499.

على هذه الحركة وهذا التغير، ويُقاس بالفواصل القصيرة والطويلة التي تتعاقب فيها الأشياء[1].

وقد عرّف الكثير منهم الزّمان بأنه: « إنّ الزّمان الحقيقي هو مرور الليل والنّهار، أو هو مقدار حركة الفلك»[2] أو ساعات الليل والنهار، ويقال ذلك للطويل من المدة والقصير منها.

ومنهم من قال: « إنّ الزّمن تصوّرٌ ينشأ لدى الإنسان من ملاحظته للتغيرات في الأشياء سواء كانت حركية أم كيفية»[3].

وإذا نظرنا في القرآن الكريم فإننا نجده لم يستخدم مصطلح "الزّمنّ" وإنما وردت فيه ألفاظ دالة عليه منها:

- **الوقت:** وهو: « نهاية الزّمان المفروض للعمل ولهذا لا يكادُ يقال إلاَّ مقدرا نحو قولهم وقتُ كذا، جعلتُ له وقتا..».[4] كما قوله تعالى: ﴿ **قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ**﴾[5] وقوله أيضا: ﴿**إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا**﴾[6]

---

[1] ينظر: حسام الدين الألوسي، الزّمان في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1400هـ- 1980م، ص133.

[2] بدر الدين محمد الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، (د ط)، 1376 هـ- 1957م، ج4، ص123.

[3] نبيل نايف، الزمن أعقد المفاهيم ، www.alhiwar.org، (15:32/2021/04/20).

[4] الراغب الأصفهاني (الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم الأصفهاني، ت502ه)، معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تح : محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ص529.

[5] سورة الحجر الآية: 37_38.

[6] سورة النساء الآية: 103.

- **الحين:** وقت بلوغ الشيء وحصوله وهو مبهم المعنى يتخصص بالمضاف إليه، نحو قوله تعالى: ﴿ **أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾[1]

ويأتي على أوجه[2]؛

للأجل: نحو قوله تعالى: ﴿ **فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ**﴾ [3]

وللسَّنَة: نحو قوله تعالى: ﴿ **تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**﴾[4]

وللساعة: نحو قوله تبارك وتعالى: ﴿ **فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ**﴾[5]

وإنما فُسِّرَ ذلك حسب ما وُجِدَ قَدْ عَلَقَ بِهِ.

- **الدّهر:** الدهر في الأصل اسم لمدة العالم من مبدأ وجوده إلى انقضائه، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿**هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ**﴾.[6]

وهو خلاف الزّمان فإن الزمان يقع على المدة القليلة والكثيرة.[7]

أما في السّنة النبوية، فإننا نجد هذا المصطلح قد ورد في أكثر من موضع، كما ورد بنفس المفردات السابقة كالدهر والوقت ونحوها، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

---

[1] سورة هود الآية: 05.
[2] الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، المرجع السابق، ص138.
[3] سورة يونس الآية: 98.
[4] سورة ابراهيم الآية: 25.
[5] سورة الروم الآية: 17.
[6] سورة الإنسان الآية: 01.
[7] الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، المرجع السابق، ص173.

«**إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ**»[1] ، « قال ابن الأثير: أراد استواء الليل والنهار واعتدالهما، وقيل أراد قرب انتهاء أمد الدنيا»[2].

ويذهب صاحب التعريفات عند طرقه لمصطلح الزّمن إلى أنّه: «مقدار حركة الفلك الأطلس عند الحكماء، وعند المتكلمين: عبارة عن متجدد معلوم يقدّرُ به متجدد آخر موهوم، كما يقال: آتيك عند طلوع الشمس، فإن طلوع الشمس معلوم، ومجيئه موهوم، فإذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الإبهام»[3].

كما نجد **بسّام بركة** يقابل مصطلح: "***Temps***" بـ: « زمن الفعل_صيغة الفعل بصيغة تدل على حدوث الزّمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل».[4]

فالزمن مرتبط بالفعل إذ يُستوحى منه، ولا علاقة له بالزمن الفلسفي الكوني وهذا ما ذهب إليه **تمام حسان** بقوله أنّ:

« الزمن اللغوي هو الوقت النحوي الذي يعبر عنه الفعل وصيغته وما يشبهه، تعبيرا لا يستند إلى دلالة زمنية فلسفية، بل يقوم على استخدام القيم الخلافية "***Opposition***" بين الصيغ المختلفة في الدلالة على الحقائق اللغوية»[5].

وهذا ما يهمنا في بحثنا هذا.

---

[1] أبو الحسن مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: كتاب الرؤيا، رقم الحديث 2263، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1412هـ- 1991م، ج4، ص1773.

[2] ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأفريقي، ت 630ه)، لسان العرب، تح: عبد الله علي البشير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ط1، (د ت)، ج24، مج 03، ص1867.

[3] الشريف الجرجاني(علي بن محمد بن علي الشريف الحسني الجرجاني، ت 816ه) ، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص 99.

[4] بسام بركة، معجم اللسانية فرنسي- عربي، منشورات جروس براس، لبنان، ط1، 1985م، ص200.

[5] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 1407هـ- 1986م، ص245.

2.الفعل وعلاقته بالزّمن:

أ.الفعل:

الفعل هو ركن مهم في بناء الجملة العربية وهو دعامتها، وهو « كناية عن كل عمل مُتعدٍّ أو غير مُتعدٍّ».[1]

وهو «ما دلّ على حدث وزمان»[2] . أي أنه يدل على حدث مقترن بزمن.

والفعل؛ «كل كلمة دلّت على معنى في نفسها».[3] ودلالته على معنى في نفسه يقصد به دلالته على الحدث.

ويعرفه **ابن السراّج** بقوله: « الفعل ما دلّ على معنى وزمان، وذلك الزمان إمّا ماضي أو حاضر وإمّا مستقبل، وقلنا: وزمان لنفرق بينه وبين الاسم الذي يدل على معنى فقط. ».[4]

فالماضي كقولك: "**صلى زيد**" يدل على أن الصلاة (الحدث) كانت فيما مضى من الزمان، والحاضر نحو قولك: "**يصلي**" يدل على الصلاة والوقت الحاضر، والمستقبل نحو " **سيصلي**" يدل على الصلاة وعلى أن ذلك يكون فيما يستقبل.

كما يقول عبد القاهر الجرجاني:« أنّ الفعل لم يأت ليميّز ذاتيْ الحدث والزمان من غيرهما، وإنما جاء ليدلك على حالة بينهما، يركبهما مقترنين، فليس هو إذن لأجل

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ج46، مج 05، ص3438.
[2] ابن يعيش النحوي(أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا،ت643ه)، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، (د ط)، (د ت)، ج7، ص02.
[3] الشيرازي (أبو إسحاق بن علي الشيرازي،ت 476ه) ، اللمع في أصول الفقه، تح: محي الدين ديب مستو ويوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، ودار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1416هـ- 1995م، ص37.
[4] ابن السراج(أبو بكر محمد بن السِّري بن سهل ، ت316ه)، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين القبلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1417هـ- 1996م، ج1، ص38.

الشيء نفسه على الإطلاق ولا علامة منصوبة لتميز الذات عن غيرها، وإنما هو للدلالة على اقتران حدث بزمن أو إثبات معنى للشيء في زمن خاص»[1].

وبناء على ما سبق نستشف أن الفعل لا بد له من هيئة خاصة (الوزن الصرفي)، ودلالة على الحدث والزمان.

ب.علاقة الزّمن بالفعل:

ولعل العلاقة بينهما تكمن في أهمية عنصر الزمن في الفعل، فهو قرين دلالة البنية على الحدث، فما من فعل إلا ولحدوثه زمن، الذي هو من خصائص الفعل ومقوماته، إذ «يُشكل أحد أهم دعامتين في هيكل الفعل، إلى جانب الحدث الذي يجري وينبسط فيه، فلا يكاد الفعل يأتي في الجملة إلا والزّمن جزؤه ومعناه»[2].

ومعنى مجيء الزّمن في الفعل، أن الحدث الذي يتضمنه يسري في أحد الأوقات ولا نستطيع _غالبا_ أن نتصور حدثا في الفعل بلا زمن[3].

وإلى هذا أشار **تمام حسان:** «أنّ الأفعال تدل على الزمن بصيغتها دلالة وظيفية صرفية مطّردة».[4]

ولشدة ربط النحاة الفعل بالزّمن رأوا أنه لا وجود للفعل دون زمن، «فلّما كان اقتران الزّمان فصل الفعل فإذا انتقى انتقت الفعلية»[5]، فالزّمن علامة الفعل بالوضع، فبمجرد التلفظ بالصيغة الحديثة، يُسْتَدَّلُ على زمن حدوثها.

---

[1] تامر سلوم، نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، اللاذقية، ط1، 1983م، ص76 نقلا عن عبد القاهر الجرجاني ، المقتصد ، تح: كاظم بحر المرجان، مخطوط رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 1975.

[2] عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون، الجزائر،(د ط)، 1994م، ص01.

[3] نفسه، ص01.

[4] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 1994م، ص107.

[5] شمس الدين الكيشي، الإرشاد إلى علم الإعراب، تح: البركاتي والعميري، جامعة أم القرى، السعودية، ط1، 1407هـ- 1987م، ص437- 438.

ج.أقسام الفعل في العربية ودلالتها على الزمان:

قُسِّمَ الفعل في العربية إلى ثلاثة أقسام ماض ومضارع وأمر، ولكل قسم من تلك الأقسام دلالة خاصة على الزمن.

فسيبويه حين قسّم الفعل « قال عن الأفعال: « بُنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع، والزمن على هذا القول، ماضٍ ومستقبل وحال، وهي الأزمنة المطلقة في اللغة، وأيٌّ زمن آخر فرع منها»[1].

والنحاة حين نظروا في الزمن وجدوه ثلاثة، «زمن ماضٍ وانقضى، وزمن هم فيه، وزمن منتظر لم يأت بعد، فكان من السهل عليهم أن يحددوا الزمن الصرفي من أول وهلة، فقسموا الأفعال بحسبه إلى ماضٍ ومضارع وأمر، ثم جعلوا هذه الدلالات الزمنية الصرفية نظاما زمنيا، وفرضوا تطبيقها على صيغ الأفعال في السياق»[2] وقد رجعوا في تحديد دلالة الفعل إلى الحدث، وفي دلالة الزمن إلى الاستعمال.

3.الزمن الصرفي والزمن النحوي:

يذكر **الدكتور مهدي المخزومي** أنّ: «الزمن اللغوي هو صيغ تدل على وقوع أحداث في مجالات زمنية مختلفة، ترتبط ارتباطا كليا بالعلاقات الزمنية للمتكلم»[3]

وهذا التعريف لا يخلو من العموم وهذا ما دفع تمام حسان إلى تحديد مفهوم الزّمن اللغوي من خلال تفريقه بين الزمن الصرفي والزمن النحوي، ولعلّ هاتان التسميات الحديثتان كان تمام حسان أو من أشار إليهما وحدد مفهومهما في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها[4].

---

[1] عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية، المرجع السابق، ص03.
[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، المرجع السابق، ص 242.
[3] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1406ه_1986م، ص 147.
[4] ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، المرجع السابق، ص241.

الزمن في اللغة العربية نوعان:

أ_ زمن صرفي:

ويعرفه **تمام حسان** بقوله: « إنّ الزمن الصرفي هو الزّمن القطعي للفعل المستقل، وهو قطعيٌ بفضل صيغة فهو: وظيفة الصيغة الفعلية المفردة (خارج السياق)».[1]

أي أنه الزّمن الذي تدل عليه الصيغ الفعلية في حالتها الإفرادية وخارج السياق، وإنّ الناظر لصيغ العربية يجدها ثلاث، هي (فعل، يفعل، افعل)، والنحاة العرب نظروا في معنى الزمن بحسب هذه الصيغ، فجعلوا صيغة (فعل) للدلالة على الزمن الماضي، وصيغة (يفعل) على الحال والاستقبال وصيغة (افعل) للاستقبال أيضا، ومن منطلق هذه الدلالات الزمنية الصرفية، التي جعلوها نظاما زمنيا، درسوا الزمن في السياق[2]

ب_ زمن نحوي:

أمّا الزمن النحوي « فهو زمن غير قطعي لأنه لا يكون إلاّ داخل السياق، فلا يستقل عن سياقه، فهو وظيفة يؤديها الفعل في السياق»[3].

أي أنه الزّمن الذي يدل عليه السياق، وذلك من خلال الصيغ المفردة والمركبة ومع ما يصاحبها من ضمائر وقرائن لفظية وحالية.

ومعنى أنّ الزّمن يأتي على المستوى النحوي من مجرى السياق، أن الزّمن في النحو وظيفة السياق، وليس وظيفة صيغة الفعل، لأن الفعل الذي على صيغة "فَعَلَ" قد يدل في السياق على المستقبل، والذي على صيغة المضارع قد يدل على الماضي.[4]

---

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، المرجع السابق، ص242.
[2] ينظر: عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة، العربية قرائنه وجهاته، المرجع السابق، ص04.
[3] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، المرجع السابق، ص242.
[4] نفسه، ص104.

كما يقرر **تمام حسان** إذ «لا يعين النظام الصرفي أحدهما لأحدهما، إذ لا يكون هذا التعين في الزّمن الصرفي الذي هو معنى الصيغة المفردة، وإنما يكون تعيين الزّمن للفعل بواسطة عدد من القرائن في السياق النحوي»[1].

والسياق هو وسيلة نحوية يدخل في تحديد المعنى الصرفي، وبهذا نرى أن الزمن وظيفة السياق، ولا يرتبط بصيغة معينة بل نختار الصيغة التي تتوافر لها القرائن التي تعين على تقييد معنى الزمن المراد في السياق، والقرينة هي التي بواسطتها نستطيع التفريق بين الأزمنة، ونختار أصلح الصيغ للدلالة على الزمن المراد في سياق ما[2].

وبناء على ما ذكرناه سابقا يمكننا التفريق بين الزمن الصرفي والزّمن النّحوي، حيث أنّ الزّمن الذي تدل عليه الصيغة عند الإفراد يسمى بالزّمن الصرفي، والزمن النّحوي هو عندما نضع تلك الصيغة في سياق الجملة فالأول آت من شكل الصيغة، والثاني حاصل من مجرى السياق.

[1] تمام حسان،القرائن النحوية وإخراج العامل والإعراب التقديري والمحلي، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التحرير، لرباط، المغرب، 1394هـ- 1974م، مج11، ج1، ص29.
[2] ينظر: عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة، العربية قرائنه وجهاته، المرجع السابق، ص10.

ثـــــــــانيا: مفهوم الجـــــملة

1.الجملة في العرفين اللغوي والاصطلاحي:

أ.الجملة لغة:

جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي: «والجُملة بالضمّ جماعة الشيء»[1]

كما ورد في المعجم الوسيط: « الجملة: جماعة كل شيء ويقال: أخذ الشيء جملة، وباعه جملة؛ متجمّعا لا متفرّقا...»[2]

وجاء أيضا في المصباح المنير: «أجملتُ الشيء إجمالا جمعتُهُ من غير تفصيل، وأجملتُ في الطّلبِ».[3]

كما جاء تعريف الجملة في معجم اللّغة العربية المعاصرة: « مفرد جملات وجمل: جماعة كل شيء، أخذ الشيء جملة: مجتمعا لا متفرقا، بائع جملة: من يبيع البضائع مجتمعة لا متفرقة»[4].

من خلال التعريف اللّغوي للجملة نستنتج أنّ الجذر اللّغوي (ج م ل) يدلّ على الجمع والضمّ، وبذلك فالجملة في اللغة العربّية هي ألفاظ ضُمَّت وجُمعت بعضها مع بعض.

---

[1] الفيروز آبادي (أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروز آبادي، ت 817ه) ،القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005م، ص 979 _ 980.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425ه_2004م، ص136.

[3] أحمد بن محمد علي الفيومي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط2، (د ت)، مج 01، ص110.

[4] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، مج 01، ص399.

ب.الجملة اصطلاحا:

تعدّ الجملة القاعدة الأساسية التي ينطلق منها البناء اللغوي، كما أنها من أهم مباحث علم النحو، والصورة الصغرى للكلام، وإنّ المتتبع للدرس النحوي العربي القديم يلاحظ أن النحاة القدامى بدأوا تأليفهم للكتب النحوية بـ: "باب الكلام وما يتألف منه"، كما تكلموا عن الجملة وأنواعها بأبواب متفرقة من كتبهم، ثم إننا نجد أنهم لم يكن لديهم

استخدام موحد لمصطلح الجملة، فمنهم من جعل الجملة مرادفة للكلام ومنهم من فرق بينهما باعتبار أنّ لكلّ منهما دلالة معينة.

لقد استعمل **سيبويه(ت180هـ)** لفظة (الجملة) في سبعة مواضع، واستعمل لفظة (الجمل) بصيغة الجمع في موضع واحد فيكون المجموع ثمانية مواضع[1].

والمواضع السبعة التي استعمل فيها سيبويه لفظة (الجملة) بصيغة المفرد بالمعنى اللغوي للجملة لا بالمعنى الاصطلاحي، هي[2]:

- قوله: «ومما أجري مجرى الأبد والدهر والليل والنهار: المحّرم وصفر وجمادى، وسائر أسماء الشهور إلى ذي الحجة؛ لأنهم جعلوهن جملة واحدة لعدة أيام، كأنهم قالوا: سير عليه الثلاثون يوما».
- قوله في هذا الباب: "ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء"«جملة هذا الباب أنّ الزّمان إذا كان ماضيا أضيف إلى الفعل، وإلى الابتداء والخبر، لأنه في معنى إذ ...».
- قوله: «فكل اسم يسمى بشيء من الفعل ليست في أوله زيادة وله مثال في الأسماء انصرف؛ فإن سقيته باسم في أوله زيادة وأشبه الأفعال لم ينصرف. فهذه جملة هذا كلّه».

[1] حسن عبد الغني جواد الأسدي، مفهوم الجملة عند سيبويه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ص26.
[2] ينظر: نفسه، ص27- 28.

- قوله: «وممّا جاءت مصادره على مثال لتقارب المعاني قولك: يئست يأسا ويأسة، وسئمت سأما وسآمة وزهدت زهدا وزهادة، فإنما جملة هذا لترك الشيء....»
- وقوله: «وقد جاء على فَعِلَ يَفْعَلُ وهو فَعِلَ أشياء تقاربت معانيها، لأن جملتها هَيْج، وذلك قولهم: أَرِجَ يَأْرَجُ أَرَجًا وهو أَرِجٌ، وإنما أراد تحرّك الريح وسطوعها، وحَمِسَ يَحْمِسُ حَمْسًا وهو حَمِسٌ وذلك حين يهيج ويغضب»
- وقوله:« فجملة هذا أن كل ما كانت له الكسرة ألزم كان أقوى في الإمالة»
- وقوله: «فجملة هذا الباب في التّحرّك أن يكون السّاكن الأول مكسورا، وذلك قولك: اضرب ابنك....»

وأما الموضع الثامن الذي ذكر فيه **سيبويه** لفظة (الجمل) بصيغة الجمع، فقد ورد في آخر "هذا باب، يحتمل من الشعر" وذلك في قوله: «... وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره ههنا، لأن هذا موضع جُمَل وسنبيّن ذلك فيما نستقبل إن شاء الله..».

فالجملة في الاستعمال عند سيبويه تعني الشيء الجامع لأفراده الضّام لهم، وكذلك استعمالها في معنى الإجمال المقابل للتفصيل، فكأنه ضمّ الفروع أو التفصيلات في أصول جامعة لها[1].

كما تجدر الإشارة إلى أنّ **المبرد (ت285هـ)** هو أوّل من استخدم مصطلح الجملة في عدة مواضع من المقتضب يقول: « والأفعال مع فاعليها جمل وإنما تكون الجمل صفات للنكرة وحالات للمعرفة».[2]

[1] ينظر: حسن عبد الغني جواد الأسدي، مفهوم الجملة عند سيبويه، المرجع السابق، ص28.

[2] المبرد(أبو العباس محمد بن يزيد، ت286ه) المقتضب، تح: محمد بن عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة أحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط2، 1399هـ- 1979م، ج4، ص123.

وجاء في الخصائص **لابن جني (ت398هـ)**: «أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو: زيد أخوك وقام محمد وضرب سعيد، فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام».[1]

وابن جني ها هنا يسوي بني مصطلحي الكلام والجملة ويركز على خصيصتي الفائدة والاستقلال.

كما ينحو **الجرجاني(ت471هـ)** منحى ترادف الكلام والجملة حيث يقول: «اعلم أنّ الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا ائتلف منهما اثنان فأفادوا نحو: خرج زيد سميّ كلاما وسمي جملة»[2].

ونلاحظ أنّ **الجرجاني** قد ربط بين مفهوم الجملة بالإسناد، والكلام أو الجملة لا بدّ أن يحتوي على طرفي الإسناد.

ويذكر **الزمخشري (ت538هـ)** في المفصل يقول: « والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك ولا يتأتى إلاّ في اسمين كقولك: زيدٌ أخوكَ وبشر صاحبك أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر، وتسمى جملة»[3].

ونرى أن مصطلح الكلام عنده يشمل التركيب ويساوي الجملة باعتماد الفائدة (ضمنيا)، وقد اشترط فيه الإسناد (في الظاهر).

أما ابن مالك(ت672هـ): فيقف على رأس الدارسين الذين فرقوا بين الجملة والكلام والذي يعرّف الكلام بقوله: « ما تضمن من الكلم إسنادا مفيدا مقصودا لذاته»[4].

---

[1] ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني، ت392ه)، الخصائص، تح:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ج1، ص72.

[2] عبد القاهر الجرجاني، الجمل، تح:علي حيدر، مكتبة مجمع اللغة العربية، دمشق، (د ط)، 1392ه_1972م، ص40.

[3] الزمخشري (أبو القاسم محمد بن عمر، ت538ه)، المفصل في علم العربية، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، ط1، 1425ه_2004م ، ص32 .

[4] ابن مالك (جمال الدين بن محمد بن عبد الله، ت 672ه)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، (د ط)، 1967م، ص03.

ويشرح عبارة "**مقصودا لذاته**" في شرح التسهيل بقوله: «واحترز بأن قيل: مقصود لذاته من المقصود لغيره، فليس كلاما بل هو جزء الكلام، وذلك نحو: قاموا، من قولك: رأيت الذين قاموا، وقمت حين قاموا»[1].

يؤكد ابن مالك ويقر على أن الإسناد في الكلام لا يكون إلا مقصودا لذاته، في حين أنّ الإسناد في الجملة قد يكون مقصودا لغيره، كالإسناد الذي تضمنته جملة الصلة (الذين قاموا) أو الجملة الواقعة مضافا إليه(حين قاموا).

ويفرق **رضي الدين الاستراباذي(ت686هـ)** بين الجملة والكلام إذ يقول: «والفرق بين الجملة والكلام، أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أولا، كالجملة التي هي خبر لمبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل، يندرج المصدر وأسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظّرف مع ما أسندت إليه، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس»[2].

ومعنى ذلك أن الأستراباذي يرى أن الجملة أوسع دلالة في مفهومها من مفهوم الكلام، لكونها المركب الإسنادي سواء أفاد معنى أو لم يفد.

ويؤيد **الشريف الجرجاني(ت816هـ)** فيما ذهب إليه الرضي، ويذكر أنّ: «الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد، كقولك: زيد قائم أو لم يفد كقولك: إن يكرمني، فإنه جملة لا تفيد إلاّ بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا»[3].

---

[1] ابن مالك، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمان السيد ودكتور محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1410هـ- 1990م، ص07- 08.

[2] الأستراباذي(رضي الدين، ت 684ه أو 686ه) ، شرح كافية ابن الحاجب، تح: ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج1، ص31_32.

[3] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، المرجع السابق، ص70.

كما يتفق **ابن هشام (ت761هـ)** مع الرّضي ويزيد الأمر وضوحا بقوله: «الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه».[1]

ومعنى ذلك أنّ التركيب المتضمن إسنادا إن كان مستقلا بنفسه وأفاد فائدة يحسن السكوت عليها سمي كلاما وسمي جملة.

والجملة عنده «عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد، والمبتدأ أو خبره كزيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضرب اللص و أقائمٌ الزيدان، وكان زيد قائما وظننته قائما»[2]، وبهذا يحسم ابن هشام العلاقة بين الجملة والكلام ويضع لكل منها حدّهُ.

2.تأليف الجملة العربية:

تتألف الجملة العربية من ركنين أساسين وهما: المسند والمسند إليه، وهذا ما تحدث عنه **فاضل صالح السامرائي** في قوله: « تتألف الجملة من ركنيين أساسين هما المسند والمسند إليه وهما عمدتا الكلام، ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه، كما يرى النّحاة وهما: المبتدأ والخبر، وما أصله مبتدأ وخبر، والفعل والفاعل ونائبه ويلحق بالفعل اسم الفعل».[3]

وقبل أن نتطرق إليهما يجب معرفة معنى الإسناد أولا، يقول **الجرجاني**: «الإسناد نسبة أحد الجزئين إلى الآخر، أعم من أن يفيد المخاطب فائدة يصح السكوت عليها أولا،

والإسناد في عرف النحاة: عبارة عن ضمّ إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التام: أي على وجه يحسن السكوت عليه، وفي اللغة إضافة الشيء إلى الشيء»[4]

---

[1] ابن هشام الأنصاري(أبو محمد عبد الله جمال الدين، ت 761ه)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله مراجعة: سعيد الأفغاني، دار الفكر،دمشق، ط1، 1384هـ_ 1964م، ج2، ص419.

[2] نفسه، ص431.

[3] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2007م، ص13.

[4] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، المرجع السابق، ص22.

ويقول **ابن مالك** في شرح التسهيل: «الإسناد عبارة عن تعليق خبر بمخبر عنه، أو طلب بمطلوب منه».[1]

وقد ذكر المسند إليه منذ بداية الدرس العربي النّحوي، حيث عقد له **سيبويه** بابا في كتابه سماه بباب المسند والمسند إليه ويذكر فيه: «المسند والمسند إليه وهما ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بُدّا، فمن ذلك الاسم والمبتدأ أو المبني عليه وهو قولك: عبد الله أخوك، ومثل ذلك: يذهب عبد الله، فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بدٌّ من الآخر في الابتداء، ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك: كان عبد الله منطلقا، وليت زيدا منطق، لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده»[2].

ويقول **المبرد** في باب المسند والمسند إليه: «وهذا ما لا يستغني كل واحد من صاحبه، فمن ذلك: قام زيد هو الابتداء، وخبره، وما دخل عليه نحو "كان" وإنّ" وأفعال الشكّ والعلم والمجازاة».[3]

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن الجملة هي ما تركب من مسند ومسند إليه، وهذا التركيب يختص بالعمد، أي هو اقتران إمّا للمبتدأ مع الخبر أو فعل وفاعل، فالمسند هو الفعل في الجملة الفعلية، والخبر في الجملة الاسمية، والمسند إليه هو الفاعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ في الجملة الاسمية، والعلاقة بين المبتدأ والخبر والفعل والفاعل هي علاقة حتمية لإفادة المعنى.

---

[1] ابن مالك، شرح التسهيل، المرجع السابق، ج1، ص09.
[2] سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت 180ه)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408ه_1988م، ج1، ص23.
[3] المبرد، المقتضب: المرجع السابق، ج4، ص26.

3.عناصر بناء الجملة:

والمراد بعناصر بناء الجملة ها هنا، هو الدعائم التي تقوم عليها الجملة، سواء الأصلية التي سماها النحويون بالعمد، أو غير الأصلية التي تعرف لديهم بالفضلة.

أ.العمدة:

يعرفها **ابن عقيل** في شرح التسهيل بقوله: «العمدة في الاصطلاح ما عمد الاستغناء عنه أصل لا عارض كالمبتدأ...»[1] ، وهي الأركان الأساسية ونعني بها:

- **المبتدأ:** «اسم مرفوع مجرد من العوامل اللفظية الأصلية مخبرا عنه».[2]
- **الخبر:** «هو الركن الثاني في الجملة الاسمية أو هو ذلك المسند الذي يتم به التحدث عن المسند إليه أو الإخبار عنه».[3]
- **الفعل:** هو ما دلّ على حدث مقترن بزمن وهو ما يسند إليه الفاعل يخبر به في الغالب، ويعرفه الفاكهي بقوله:«بأنه الكلمة التي تدل على معنى في نفسها، المقترنة بزمن معين وينقسم إلى ثلاثة أقسام عند البصريين: ماضي ومضارع وأمر، وقسمين عند الكوفيين، والأخفش بعد أن أسقطوا الأمر».[4]
- **الفاعل:** «هو ما تقدم الفعل التام أو شبهه بالأصالة اسند إليه على جهة قيامه به أو وقوعه منه».[5]

---

[1] ابن عقيل (عبد الله بن عبد الرحمن القرشي الهاشمي، ت 769ه)، شرح التسهيل، تح: محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، ج2، (د ط)، 1980م، ص06.
[2] محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، المكتبة العمرية صيدا، بيروت، (د ط)، 2007م، ص359.
[3] محمود مطرجي: في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2005م، ص122.
[4] الفاكهي (عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي المكي، ت972ه)،شرح الحدود النّحوية، تح: المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، ط2، 1993م، ص97.
[5] نفسه، ص193.

ب.الفضلة:

يقول **الأشموني:**« المراد بالفضلة ما يُستغنى عنه من حيث هو، وقد يجب ذكره لعارض، كونه ساداً مسدّ عمدة كضربي العبد مسببا أو لتوقف المعنى عليه»[1]

وهنا لا يمكن حذف الحال (مسببا) كون ما يبقى لا معنى يحسن السكوت عليه.

كما يذكر **ابن عقيل:** «الفضلة ما جاز الاستغناء عنه أصل لا عارض كالحال، ويذكر أيضا: وعروض امتناع الاستغناء عن الفضلة لا يخرجها عن كونها فضلة»[2]

كما في قوله تعالى:﴿**وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ**﴾[3] وقوله أيضا: ﴿ **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِبِينَ** ﴾[4]

والفضلات عند النحاة يدخل فيها المفعولات الخمسة: المفعول المطلق والمفعول به، وله، وفيه، ومعه والتحذير والإغراء والاختصاص، والمنادى والمندوب والاستغاثة والترخيم، و المنصوبات ؛ كالحال والتمييز والمستثنى ، والمجرورات؛ كالظرف والنّعت وسائر التوابع والحروف[5].

ومما سبق فالجملة العربية تقوم على ركيزتين؛ منها الأصلية التي لا يمكن الاستغناء عنها(العمد) ، ومنها ما يجوز الاستغناء عنها (الفضلة).

---

[1] الأشموني (أبو الحسن علي نور الدين بن محمد بن عيسى، ت929ه)، شرح الأشموني على ألفية بن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1375 ه_1955م، ص242.

[2] ابن عقيل، شرح التسهيل، المرجع السابق، ص 06.

[3] سورة الشعراء الآية: 130.

[4] سورة الدخان الآية:38.

[5] حسين أحمد بوعباس، أشباه العمد في العربية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مجلد 43، ملحق 01، 2016م، ص437.

الفصل الثاني

تمهـــــــــــيد:

يقوم هذا الفصل التطبيقي على استثمار المفاهيم النظرية، ودراسة وتتبع الدلالات الزمنية للأفعال في سورة يوسف – عليه السلام – وبيان تغيرها واختلافها من زمن لآخر، وسنحاول الكشف عن هذا التنوع الزمني المتأتي من اقتران الصيغ الفعلية ببعض القرائن وارتباطها ببعض الأدوات وإبراز دور السياق في تغير تلك الدلالة من الدلالة الأصلية التي وضعت لها إلى دلالات أخرى يحكمها سياق النص القرآني في السورة.

التعريف بالسورة:

وهي مكية على القول الذي لا ينبغي الالتفات لغيره وقد قيل: إن الآيات الثلاث من أولها مدنية قال في الإتقان: وهو لا يلتفت إليه. نزلت بعد سورة هود، وقبل سورة الحجر. وهي السورة الثالثة والخمسون في ترتيب نزول السور على قول الجمهور ولم تذكر قصة نبي في القرآن بمثل ما ذكرت قصة يوسف –عليه السلام– هذه السورة من الإطناب. وعدد آياتها مائة وإحدى عشرة آية باتفاق أصحاب العدد في الأمصار.[1]

سبب التسمية:

وقد سميت سورة يوسف بأحسن القصص، لأن الله تعالى ذكر فيها الأنبياء، والصالحين، والملائكة، والشياطين، والجن، والإنس، والأنعام، والطير، وسير الملوك، والتجار، والعلماء، والجهّال، والرجال، والنساء وحيلهن ومكرهن، وفيها ذكر التوحيد، والفقه، والسيِّر، وتعبير الرؤيا، والسياسة، والمعاشرة، وتدبير المعاش، وجمل الفوائد التي تصلح للدين والدنيا.وقيل: سميت أحسن القصص: لأنه ليس في القرآن قصة تتضمن من العبر والحكم ما تتضمن هذه القصة، وبيان ذلك فيما يقول الإمام القرطبي قوله تعالى في

[1] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (د ط) ، 1984م ، ج12، ص197-198.

آخرها:﴿ **لَقَدْ كَانَ فِي قِصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾[1] ، وقيل: إنما سميت أحسن القصص لأن كل من ذكر فيها كان مآله السعادة.[2]

سبب النزول:

جاء في سبب نزولها قولان:

« القول الأول: روي عن سعد بن أبي وقاص قال: " أنزل القرآن على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فتلاه عليهم زمانا، فقالوا: يا رسول الله لو قصصت علينا، فأنزل الله تعالى:﴿ **الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ**﴾[3] إلى قوله: ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ**﴾[4] فتلا عليهم زمانا فقالوا: يا رسول الله، لو حدثتنا، فأنزل الله تعالى:﴿ **اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ**﴾[5] كل ذلك يؤمرون بالقرآن.

وقال عون بن عبد الله: ملّ أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ملّة، فقالوا: يا رسول الله حدّثنا، فأنزل الله عز وجل: ﴿ **اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ**﴾[6] ثم إنهم ملوا ملة أخرى، فقالوا: يا رسول الله، فوق الحديث، ودون القرآن، يعنون القصص، فأنزل الله: ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ**﴾[7]

فأراد الحديث، ودلّلهم على أحسن الحديث، وأرادوا القصص، فدلهم على أحسن القصص.

والثاني: رواه الضحاك عن ابن عباس قال: سألت اليهود النبي –صلى الله عليه وسلم–، فقالوا: حدثنا عن أمر يعقوب وولده وشأن يوسف، فأنزل الله عز وجل:﴿**الر تِلْكَ آيَاتُ**

---

[1] سورة يوسف الآية: 111.

[2] عمر محمد عمر باحاذق، الدلالة الاعجازية في رحاب سورة يوسف عليه السلام، دار المأمون للتراث، بيروت، ط1، 1417ه_1997م ، ص 10-11.

[3] سورة يوسف الآية:01.

[4] سورة يوسف الآية: 03.

[5] سورة الزمر الآية: 23.

[6] سورة الزمر الآية: 23.

[7] سورة يوسف الآية: 03.

الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾[1] وذلك أن التوراة بالعبرانية، والإنجيل بالسريانية، وأنتم قوم عرب، ولو أنزلته بغير العربية ما فهمتموه»[2].

أولا : الدلالــة الزمــنية لصــيغ الأفــعال المجــردة

1.صـــيغة فَـــعَـلَ:

لقد وضعت هذه الصيغة في أصلها للدلالة على الزمن الماضي ؛ لقول سيبويه: « أما بناء ما مضى: فذهب وسَمِعَ ومكث وحُمِدَ...»[3] ، وقال في موضع آخر: « أن الفعل يتعدى إلى الزمان نحو قولك: ذهب لأنه بُنيَ لما مضى منه وما لم يمض، فإذا قال ذهب فهو دليل على أن الحدث فيما مضى من الزمان، وإذا قال سيذهب فإنه دليل على أنه يكون فيما يُستَقبلُ من الزمان ».[4]

والفعل الماضي؛ « هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك.»[5]

وهو يفيد وقوع الحدث الماضي.

وإن صيغة الفعل الماضي قد وضعت أصلا في اللغة العربية للدلالة على الزمن الماضي، ولهذا جاءت في أغلب استعمالاتها مطابقة مع أصل وضعها، إلا أنها قد تدل على غير الماضي كالحال والاستقبال... وهذه الدلالة المحولة أو الطارئة على صيغة الماضي ليست دلالة الصيغة الصرفية الإفرادية وإنما نتيجة ورود صيغة الماضي مع غيرها في تراكيب لغوية معينة.[6]

---

[1] سورة يوسف الآية: 01_02.
[2] عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ_2002م، ص 679.
[3] سيبويه، الكتاب ،المرجع السابق، ص 12.
[4] نفسه ، ص 35.
[5] الزمخشري، المفصل في علم العربية، المرجع السابق، ص243.
[6] زينة قرفة، الدلالة الزمنية للفعل الماضي والمضارع في النص القرآني، مجلة دراسات،جامعة محمد البشير الإبراهيمي،برج بوعريريج، 2017، ص 38.

وكانت دلالات الفعل الماضي في السورة بصيغته المجردة " فعل" كالتالي:

أ-"فَعَلَ" دالة على المـاضي:

تعبّرُ جملة الماضي على حدث وقع في الزمن الماضي وأُنجِزَ، واستمر على حاله حتى زمن الكلام عنه.[1]

وانطلاقا من كون قصة سيدنا يوسف -عليه السلام- من أحسن القصص والتي يغلب عليها طابع السرد؛ وهو الأنسب لورود الأفعال على صيغة الماضي، فقد وردت الأفعال الماضية في السورة بكثرة معبِّرةً عن مراحلَ زمنية مضت وانقطع أثرها تمثّلت في سرد أخبار الأولين من الأنبياء والمرسلين، وكنموذج على ذلك نجد في قوله تعالى:﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون**﴾[2] وكذلك في قوله: ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ** ...﴾[3] وقوله: ﴿ **إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِالله** ..﴾[4]

فالأفعال: " **أنزلناه، أوحينا، تركت**" وردت بصيغة الماضي لأنها عبّرت عن أحداث اقتُرِنت بقصص الأولين مضت وانتهى أثرها.

- ومن الأفعال الواردة في السورة والتي عبّرت **عن زمن مختلف عن الآخر وكان الفاصل بين المدة الزمنية يعبّر عن مدة زمنية طويلة**، تمثلت في **قوله** عزّ وجل: ﴿ **وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ**..﴾[5] ، وقوله: ﴿ **وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ** ..﴾[6]

---

[1] علي جابر المنصوري،الدلالة الزمنية في الجملة العربية،الدار العلمية الدولية و دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002م، ص 46.
[2] سورة يوسف الآية: 02.
[3] سورة يوسف الآية 03.
[4] سورة يوسف الآية 37.
[5] سورة يوسف الآية 36.
[6] سورة يوسف الآية 58.

فالفارق الزمني بين حدوث فعل الدخول الأول و فعل الدخول في الآية الثانية فارق زمني طويل ، ودليل هذا الفارق ما جرى من أحداث ، إذ دخل يوسف–عليه السلام– السجن ومكث فيه مدة طويلة، ثم خرج منه و أصبح ملكا على مصر ثم لجأ إخوته إليه بعد مرور سنين الجدب عليهم ، وكل هذه الأحداث مرت على سنين عديدة، لذا كان الفعل معبِّراً عن زمن ماضٍ بعيد عن الزمن الماضي الثاني، أي أن الفترة الزمنية بينهما كانت طويلة.

- **أفعال جاءت متتالية في الزمن الماضي وتفصل بينها فترة زمنية قصيرة**، وتتمثل في قوله تعالى: ﴿ **وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ..**﴾[1] وقوله تعالى : ﴿ **وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ ..**﴾[2]

إن الفارق بين المدة الزمنية لمجيء إخوة يوسف – عليه السلام– ورجوعهم بدونه ، وبين مجيء القافلة التي تجلب الماء لا شك أنها فترة قصيرة ، إذ لو لم تكن كذلك لمات يوسف – عليه السلام– في الجب.

إن بناء "فَعَلَ" في هذه الآية ورد لسرد أحداث ماضية معبِّراً عن مرحلة زمنية تنتهي لتبدأ مرحلة أخرى.[3]

- **أفعال ماضية جاءت واقعة جملة محكية**[4] وهي كثيرة نجدها في قوله تعالى: ﴿... **فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ...**﴾[5] وأيضا في قوله: ﴿ **فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ**

---

[1] سورة يوسف الآية 16.
[2] سورة يوسف الآية 19.
[3] ينظر: زينة قرفة ، الدلالة الزمنية للفعل الماضي والمضارع في النص القرآني ، المرجع السابق، ص 39.
[4] بكري عبد الكريم ، الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه ،دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1999م،ص85.
[5] سورة يوسف الآية 81.

قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ..﴾[1] إذ أن الفعلين " **سرق و مس**" يدلان بصيغهما وسياقهما على الماضي ولما أُضيف لهما الفعل " قال" أصبحا يدلان على ماضٍ بعيد عن الماضي الذي دلّا عليه.

وكذلك نجد في قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَ تَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَ مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَ لَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾**[2] وقوله: ﴿ **وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ...﴾**[3]

فالأفعال: " **ذهبنا، تركنا، أكله، جاءوا** " هي أفعال ماضية غير محددة أي أنهم مُطلقون.

يقول ابن كثير في تفسير الآية: « قالوا معتذرين فيما زعموا، قالوا :

(إنا ذهبنا نستبق) أي نترامى، (وتركنا يوسف عند متاعنا) أي ثيابنا وأمتعتنا، (فأكله الذئب) ، وهو الذي كان قد جزع منه وحذّر عليه، وقوله (جاءوا علة قميصه بدم كذب) أي مكذوب مفترى . وهذا من الأفعال التي يؤكدون بها ما تمالؤوا عليه من المكيدة.»[4]

- **أفعال ماضية وردت لتدل على مستقبل الماضي:**

ومن الأفعال الماضية التي وردت معبّرة عن مستقبل هذا الماضي بالنظر إلى زمن ورود الفعل وليس بالنسبة إلى زمننا نجد قوله تعالى: ﴿**...قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ**﴾.[5] فالفعل "**قُضِيَ**" المبني للمجهول عبّر عن مستقبل هذا الماضي حيث أنّ يوسف – عليه السلام – أعلَمَ السجينين بأنه على علم بما سيحدث لهما في المستقبل.

---

[1] سورة يوسف الآية 88.
[2] سورة يوسف الآية 17 .
[3] سورة يوسف الآية 18.
[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1420ه_2000م ، ص 978.
[5] سورة يوسف الآية 41.

إذ أن الأمر يقضي عاقبة أمرها هلاك أحد المستفتين ونجاة الآخر ، وقد جاء الفعل في سياق تفسير سيدنا –يوسف عليه السلام– لما رآه الرجلان في المنام، وبهذا فالفعل "قُضِيَ" جاء دالا على الاستقبال بالنسبة لزمن القصّ باعتبار أن هلاك الأول ونجاة الثاني أمران لم يحدثا من قَبلِ تلفّظِ سيدنا يوسف – عليه السلام– بكلمة " قُضِيَ" وإنما كانا سيحدثان فيما يستقبل من زمانهما.[1]

- وكما أن هناك أفعال دالة على **مستقبل الماضي**، فإن هناك أفعالا تدل على **ماضي الحاضر** كما هو ممثل في قوله تعالى: ﴿..**فَلَمّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ للهِ مَا هَذَا بَشَراً..**﴾[2] وقوله أيضا: ﴿..**قَالَ اِرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسئَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ**﴾[3]

فالفعل "**قطّع**" في الآية الأولى دل بسياقه على الحاضر، غير أنه في الآية الثانية دل على ماضي الحاضر، أي أصبح فعل التقطيع ماضٍ بالنسبة إلى حاضرٍ سابقٍ.

- وبالنظر لورود أفعال دالة على **ماضي الحاضر**، فإن هناك أفعالا وردت للدلالة على **حاضر الماضي**، نحو قوله تعالى:﴿ **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**﴾[4]

حيث يدل فعل الرؤية على زمن الحاضر _ رغم أنه ورد في الماضي لأنه منام _ وذلك انطلاقا من حكاية يوسف – عليه السلام – لأبيه عمّا رآه في المنام.

---

[1] ينظر: بكري عبد الكريم ، الزمن في القرآن الكريم ، المرجع السابق ، ص 87.
[2] سورة يوسف الآية 31.
[3] سورة يوسف الآية 50.
[4] سورة يوسف الآية 04.

- وبما أن هناك أفعالا دلت على ماضي الحاضر أو حاضر الماضي، فهناك أفعال دالة **على ماضي المستقبل**. نحو قوله تعالى:﴿ **ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلاً مَا تُحْصِنُونَ**﴾[1]

فالفعل " **قَدّم**" يعبر عن الماضي ويدل على المستقبل من خلال سياق الآية وساعده في إظهار الدلالة المستقبلية الفعل "**يأكل**".

ب-"فَعَلَ" دالة على الحاضر:

اقترنت صيغة "فَعَلَ" ببعض القرائن نحو: "الآن، اليوم.." في بعض المواضع لتدل على الحاضر من جهة، ومن جهة أخرى سياقها العام الذي يفرض حاضرها في بعض الأحيان الأخرى، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ **..الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ..**﴾[2] إذ أنّ القرينة **(ظرف الزمان الآن)** جعل الفعل "**حصحص**" يدل على الحاضر رغم صيغته الدالة على الماضي، فقد ظهر الحق وبان وانكشف بعد نزاعات وحوادث عظيمة.

يفسرها ابن جرير بقوله: « قالت امرأة العزيز: (الآن حصحص الحق) أي تقول: تبين الحق وانكشف وظهر».[3]

وكنموذج آخر قوله عزّ وجل: ﴿ **فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ..**﴾[4] فمن السياق العام للصيغة "**استجاب**" نجدها دلت على وقوع الفعل في الزمن الحاضر، «إذ أن الله تعالى لبّى طلب يوسف-عليه السلام- بعد دعائه، وعصمه عصمة عظيمة، وحماه

---

[1] سورة يوسف الآية 48.
[2] سورة يوسف الآية 51.
[3] تفسير الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القرآن،تح: محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية،القاهرة، (د ط) ، (د ت)، ج16، ص138.
[4] سورة يوسف الآية34.

فامتنع منها أشدّ الامتناع»[1] ، وأيضا في قوله تعالى: ﴿..**وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ فَاسْتَعْصَمَ** ..﴾[2] إذ حدث فعل العصمة أثناء مراودة امرأة العزيز ليوسفَ – عليه السلام– ولو لم يعصم نفسه أثناء فعل المراودة لوقع في المعصية.

ج–"فَـعَلَ" دالـة على المستقبل:

إن وجود صيغ "فَعَلَ" في سياق استقبالي في القرآن الكريم يخضع لضوابط وحالات ونكت بلاغية يراد بها تنزيل حوادث المستقبل منزلة حوادث الماضي، وهذا للإشارة إلى أن حدوثها واقع لا محالة مثلها في تحقيق وقوعها في المستقبل مثل حوادث الماضي التي وقعت وأصبحت حوادث واقعة .[3]

ومن بين المواضع الدالة بصيغة الماضي على الاستقبال في سورة يوسف –عليه السلام– نجد:

- **إذا وقع الفعل الماضي في صيغة دعاء** [4] نحو قوله تعالى: ﴿ **فَلَمّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ اُدْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ**﴾[5]

« فقوله (ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين) جملة دعائية بقرينة قوله (إن شاء الله) لكونهم قد دخلوا مصر حينئذ ، فالأمر في "**ادخلوا**" للدعاء كما في قوله (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم) »[6]

- **بدخول 'إن الشرطية'** ومع أغلب الأدوات التي تتضمن معناها[7] ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ لَهُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ**﴾[8]

---

[1] ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ص983.
[2] سورة يوسف الآية 32.
[3] بكري عبد الكريم ، الزمن في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 91
[4] نفسه، ص 54.
[5] سورة يوسف الآية 99.
[6] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المرجع السابق، ج13، ص 55.
[7] بكري عبد الكريم ، الزمن في القرآن الكريم، المرجع السابق ، ص 54.
[8] سورة يوسف الآية 14.

فبالنظر لزمن القصة فإن فعل "الأكل" لم يحدث في الماضي، فهم يفترضون افتراضا سيقع بالمستقبل القريب والذي كان من بين آمالهم ، فيكون تقدير المركب الفعلي" **لَئِنْ يَأْكُلَهُ**"، وبالفعل تأكد هذا الأمر في المستقبل القريب بعد موافقة يعقوب –عليه السلام– على اصطحاب يوسف معهم وقد عادوا بعد فترة زمنية قصيرة وهم مفتعلون لحادثة أكل الذئب كما تلفظ بها يعقوب –عليه السلام– أول مرة.

كذلك في قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾[1]

حيث جاء في تفسير الآية عن ابن كثير قوله: « "البشير" : البريد وقال مجاهد و السدي: كان يهوذا بن يعقوب، قال السدي: إنما جاء به لأنه هو الذي جاء بالقميص وهو ملطخ بدمٍ كذبٍ فأراد أن يغسل ذاك بهذا، فجاء بالقميص فألقاه على وجه أبيه فرجع بصيرا، وقال لبنيه: (إني أعلم من الله مالا تعلمون) أي: أعلم أن الله سيردّه إليّ.»[2]

- **كما ينصرف الفعل الماضي لاقترانه ب ' إذ الشرطية' إلى الاستقبال**؛ فهي:

« ظرف لما يستقبل من الزمان»[3]، وقد وردت في السورة في قوله تعالى على لسان سيدنا يوسف – عليه السلام – : ﴿ **وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾[4]

حيث دل المركب " **إذا انقلبوا**" على التعبير عن زمن المستقبل، وذلك عند رجوع إخوته إلى ديارهم في المستقبل القريب ويجدون بضاعتهم رُدَّتْ إليهم فسوف يعودون وهذا ما حدث فعلا.

---

[1] سورة يوسف الآية 96.
[2] ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ص 993.
[3] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المرجع السابق، ج2، ص 726.
[4] سورة يوسف الآية 62.

- **دخول " لو الشرطية"**، فهي تصرف الفعل المضارع إلى الماضي وبدخولها على الفعل الماضي تثبت دلالة الزمن الماضي، إلا أن السياق الذي وردت فيه يفرض عليها في بعض المواطن الدلالة على المستقبل أو الزمن العام ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **ومَا أَكْثَرُ النَّاسِ و لَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ**﴾[1] ، فانطلاقا من زمن أحداث القصة نجد المركب الفعلي " **لو حرصت**" دل على الزمن الماضي.

جاء في التفسير « قوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : وما أكثر مشركي قومك يا محمد، ولو حرصت على أن يؤمنوا بك فيصدقونك ويتبعوا ما جئتهم به من عند ربك بمصدّقيك ولا متّبعيك».[2]

ويقول ابن كثير« يقرر الله تعالى أن رسوله، وأنه قد أطلعه على أنباء ما قد سبق مما فيه عبرة للناس ونجاة لهم في دينهم ودنياهم ومع هذا ما آمن أكثر الناس».[3]

ونستشف من تفسير القرطبي المعنى الزمني بقوله: « ظن العرب لما سألته عن هذه القصة وأخبرهم يؤمنون فلم يؤمنوا فنزلت الآية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم أي : ليس تقدر على هداية من أردت هدايته»[4]

- **ينصرف الفعل الماضي للدلالة على الاستقبال**، إذا دل دليل على ذلك، وهو **"الإخبار عن الأمور المستقبلية"** مع قصد القطع بوقوعها.[5] نحو قوله تعالى:

﴿ **يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا**

---

[1] سورة يوسف الآية 103.
[2] تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج16، ص284.
[3] ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، المرجع السابق، ص996.
[4] أبو بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، ط1، 1427ه_2006م، ج11، ص 465_466.
[5] عبد الله بوخلخال، الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها، معهد الآداب واللغة العربية، مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية، العدد الثاني ، 1991م، ص43.

فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾[1]

وفسر ابن عاشور قوله: بعثوا ليوسف في السجن فقال (يوسف أيها الصديق أفتنا) أي استفتى يوسف –عليه السلام– في رؤيا الملك واصفا إياه بالصديق لمخالطته يوسف في السجن، فلما عبّر الرؤيا بجميع ما دلت عليه ، فالبقرات لسنين الزراعة، والسمن رمز للخصب، والعجف رمز القحط، والسنبلات رمز للأقوات والسنبلات الخضر لطعام يُنتفع به، وكونها سبعا رمز للانتفاع به في السبع سنين، والسنبلات اليابسات رمز لما يدخر، وكونها سبعا رمز لادخارها في السبع سنين، وتأويل البقرات العجاف أكلت السمان أنّ سني الجدب أتت على ما أثمرته سنو الجدب، وأشار إلى إبقاء أقواتهم في سنبله ليكون أسلم له من إصابة السوس، وأشار بتقليل ما يأكلون في سنوات الخصب لادخارها في زمن الشدة، وقوله(سبع شداد) أي وصفٌ لسني الجدب، والإحصان: الادخار، وفي قوله (ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس) فهو بشارة وإدخال لمسرة الأمل بعد الكلام المؤيس، وهو انتهاء مدة الشدة، و(يغاث) معناه يعطون الغيث وهو المطر، والعصر في قوله (يعصرون) أي يحلبون.[2]

د–"فَـعَلَ" دالة على الـزمن العـام:

قد تخرج " فَعَلَ" عن الأزمنة الثلاثة (الماضي والحاضر والمستقبل) إلى زمن عام، أي أنها لا تدل على زمن معين وإنما تدل على حدث يمكن أن يقع في كل وقت.[3] وكنموذج على ذلك نجد الفعل "أَمَرَ" في قوله تعالى: ﴿..**إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا للهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا**

---

[1] سورة يوسف الآيات: 46_49.
[2] ينظر:الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، المرجع السابق، ج12، ص 284_287
[3] ينظر: بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص96.

إِلَّا إِيَّاهُ..﴾[1] ،إذ أَمرُ الله بعباده لا يختص بزمن معين و إنما يدل على كل لحظة وثانية ويوم وكل شهر وسنة ودهر فأمره خالدٌ.

وكذلك في قوله: ﴿ **وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلذِّينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ**﴾[2] ، حيث دل الفعل "**آمَنُوا**" على الزمن العام كون الإيمان لا يتعلق بفترة زمنية معينة ، بل هو في كل مكان وزمان.

من خلال دراستنا لصيغة الفعل الماضي "**فَعَلَ**"، نجد أن الدلالة على الماضي قد وردت بكثرة وبنسب عالية في السورة ذلك أن الفعل قد جُعِل في سياق قصصي تُسرَدُ فيه حوادث مضت.

2.صيـــــغة يفعل:

وضعت هذه الصيغة في أصلها للدلالة على الزمن الحاضر، وهو الزمن الحالي الذي يبدأ بنهاية زمن الفعل الماضي، وينتهي ببداية زمن المستقبل، وهو ما يسمى بالفعل المضارع، الذي يعرفه أحمد الهاشمي بقوله: « هو ما يدل على حدث يقع في زمان المتكلم أو بعده»[3]

أ-"يفعل" دالة على الماضي:

وردت صيغة "يفعل" دالة على الماضي في السورة وذلك لاقترانها ببعض القرائن وسياقها الذي فرض عليها تلك الدلالة وذلك على النحو الآتي:

- **الدلالة على الماضي بقرينة لفظية** [4] نحو قوله تعالى:

---

[1] سورة يوسف الآية 40.
[2] سورة يوسف الآية 57.
[3] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ص 18.
[4] بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 106.

﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**﴾[1]

فالقرينة " **من قبله**" هي التي دلت على أن فعل القصّ في هذه الآية دل على الماضي بالإضافة إلى السياق العام الذي وردت فيه الصيغة، وأصله: قصصنا، والغرض من وروده بصيغة المضارع هو جعل هذا القصص مستمرا.

« ومعنى (نقص) نخبر الأخبار السالفة، وهو منقول من قصّ الأثر إذا تتبع مواقع الأقدام ليتعرف منتهى سير صاحبها...»[2]

• **عطف فعل مضارع على فعل ماضي لفظا ومعنى**، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ..**﴾[3] حيث جاء الفعل المضارع "**يبكون**" معطوفا على الفعل الماضي "**جاءوا**"، ودل المركب الفعلي "**يبكون**" على الماضي رغم أنه يفيد التعبير عن الحال ورغم أن صيغته في المضارع.

يقول القرطبي: « إنما جاءوا عشاء ليكونوا أقدر على الاعتذار في الظلمة»[4] .

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ**﴾[5] حيث جاء الفعل "**يدعونني**" معطوفا على الفعل الماضي "**قال**" ، وهو يحمل دلالة الماضي على الرغم من أنه يفيد الاستمرار والتجدد.

---

[1] سورة يوسف الآية 03.
[2] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المرجع السابق، ج 12 ص 203.
[3] سورة يوسف الآية 16.
[4] القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ص 280.
[5] سورة يوسف الآية 33.

قال الزمخشري: « وقال (يدعونني) على إسناد الدعوة إليهن جميعا؛ لأنهن تنصحن له وزين له مطاوعتها، وقلن له: إياك و إلقاء نفسك في السجن والصغار ، فالتجأ إلى ربه عند ذلك وقال: رب السجن أحب إلي من ركوب المعصية ».[1]

ب-" يَفْـعَل" دالـة على الحـاضر:

وردت صيغة "يَفْعَل" في السورة دالة على الزمن الحاضر لاقترانها ببعض القرائن اللفظية والمعنوية ترد أو تدرك من السياق القرآني، نحو قوله تعالى على لسان أحد رفيقي سيدنا يوسف – عليه السلام- في السجن: ﴿..**قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ**..﴾[2]

فالآية تنقل صورة المنام الماضية إلى الواقع الحاضر، فالأفعال: "**أراني**" الدال على استحضار الماضي، والفعل "**أحمل**" ويليهما الفعل " **تأكل**" الدال على استحضار مستمر لوقائع المنام، جاءت متتالية في الدلالة على الزمن الحاضر وذات تتابع زمني متسلسل فهي تنقل رؤية منام وقعت في الماضي ولكن استحضارها كان في الحاضر.[3] ، و منه قوله تعالى على لسان سيدنا يوسف -عليه السلام- ﴿ **قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ**..﴾[4] حيث « تتوقف الدلالة الزمنية للفعل "**يغفر**" على شرح المفسرين لهذه الآية وتوجيههم لها...، فالزمخشري يجعل "**اليوم**" تتعلق بالتثريب ويقف بالآية عند اليوم.. والمعنى عنده لا أثرّبكم اليوم، ثم تستأنف الآية بقوله تعالى: (يغفر الله لكم) وهو يعتمد في ذلك

---

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3 ، 1430ه_2009م، ص 514.
[2] سورة يوسف الآية 36.
[3] ينظر: بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 108.
[4] سورة يوسف الآية 92.

على رواية من روي الرسول – صلى الله عليه وسلم – قال يوم الفتح لقريش: ما تروننني فاعلا بكم، قالوا: نظن خيرا أخ كريم، فقال: أقول ما قاله أخي يوسف: لا تثريب عليكم اليوم.»[1]

ج-"يَفْـعَل" دالـة على الاستقبـال:

تتعين دلالة المضارع على الحال أو الاستقبال كما حددها النحاة، غير أنها تتصرف لدلالة زمنية معينة من خلال السياق وبعض القرائن، ومثالا على ذلك نجد قوله تعالى: ﴿ **أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[2]

فبالنظر إلى زمن القصة واقتران الفعل المضارع بالظرف "**غدا**" صرفته هذه القرينة للدلالة على زمن المستقبل وهو المستقبل القريب.

يقول ابن كثير: « (أرسله معنا) أي: ابعثه معنا، (غدا نرتع ونلعب) وقرأ بعضهم بالياء (يرتع ويلعب)، قال ابن عباس: يسعى وينشط»[3]

وكذلك نجد قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ...**﴾[4]

فالفعل "**يأتي**" يدل على مستقبل بعيد وذلك انطلاقا من الأحداث التي جرت سابقا المتمثلة في السبع سنين الخصبة التي كانت مناما وتحققت في الواقع. وكذلك وردت صيغة "**يفعل**" الدالة على المستقبل البعيد في قوله تعالى: ﴿**..إِنَّ اللهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ**﴾[5]

---

[1] بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 108.
[2] سورة يوسف الآية 12.
[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ص 977.
[4] سورة يوسف الآية 48.
[5] سورة يوسف الآية 88.

حيث يدل الفعل "**يجزي**" على المستقبل البعيد. ويفسر القرطبي « قوله تعالى (إن الله يجزي المتصدقين) يعني في الآخرة».[1]

ونستنتج أن اقتران الفعل المضارع ببعض القرائن يصرفُ دلالته على زمن معين وذلك حسب السياق الذي وردت فيه تلك الصيغ.

د-"يفـــعل" دالـة على الــزمن العــام :

ولقد وردت صيغة " يفعل" في سورة يوسف – عليه السلام – دالة على الزمن العام الذي قد يكون دالا على الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿.. **مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى و لَكِنْ تَصْدِيقَ الذِّي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾[2] ، حيث يدل الفعل "**يؤمنون**" على زمن عام غير محدد، إذ إن هُدَى الله تتعلق وتخص كل مؤمن في كل زمان .

جاء في التفسير: « قوله تعالى: (ما كان حديثا يفترى) أي ما كان هذا القرآن حديثا يُختلف ويُتكذّب و يُتخرّص، ولكنه تصديق الذي بين يديه من كتب الله عز وجل الذي أنزلها من قبله كالتوراة والإنجيل والزبور، وقوله: (وتفصيل كل شيء) أي تفصيل كلما بالعباد إليه حاجة من بيان أمر الله ونهيه، وحلاله وحرامه، وطاعته ومعصيته، وقوله: (وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) أي: بيان أمره ورشاد من جَهِل سبيل الحق فعُمِيَ عنه، (ورحمة): لمن آمن به وعمل بما فيه، ينقذه من سخط الله وأليم عقابه، (لقوم يؤمنون) أي: يصدقون بالقرآن فيعملون بما فيه من أمره، وينتهون عما فيه من نهي.»[3]

---

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن العظيم، المرجع السابق، ص 440.
[2] سورة يوسف الآية: 111.
[3] تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج16، ص 314_315

ومن خلال ما سبق نخلص إلى أن صيغة " **يَفْـعَل**" قد دلت في السورة على مختلف الأزمنة؛ من ماضي و حاضر ومستقبل بأنواعه (القريب والبعيد)، والزمن العام، وذلك يرجع إلى السياق الذي وردت فيه.

3.صيـــغة افْــعَل:

بُنِيَت صيغة فعل الأمر للدلالة على أحداث لم تقع ويُطلَبُ وقوعها في المستقبل لقول سيبويه: « ..وأما بناء ما لم يقع، فإنه قولك آمرا: اذهبْ واقتُل واضرِب..».[1] والأمر هو« طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام ويقصد بالاستعلاء أن ينظر الآمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطب، أو يوجه الأمر إليه سواء أكان أعلى منزلة منه في الواقع أم لا».[2]

كما أدرك النحاة أن تحديد أصل الصيغة يفضي إلى طبيعته ودلالته الزمنية.[3]

وانطلاقا مما وضعه النحاة لهذه الصيغة من دلالاتها على الحال أو الاستقبال فقد وردت في السورة لتعبر عن هاتين الدلالتين، إلا أن السياق الذي وردت فيه يفرض عليها في بعض الأحيان أن تعبر عن دلالات زمنية مختلفة، ونعرض ذلك فيما يأتي:

أ-" اِفْعَلْ" دالــة على المـــاضي:

ونجد ذلك ممثلا في قوله تعالى: ﴿ **يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ..**﴾[4]

« فالفعل "**اذهبوا**" فعل أمر لكنه وقع في سياق الماضي لأنه تحقق وانتهى أمره، فسياق القصة يبين أن إخوة يوسف- عليه السلام - ذهبوا فعلا كما أمرهم أبوهم وحثهم

---

[1] سيبويه ، الكتاب، المرجع السابق، ص 12.
[2] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،(د ط)، 1994م، ص 75.
[3] بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 74.
[4] سورة يوسف الآية: 87.

على الذهاب للبحث عن أخويهم، وكان غرضهم الحقيقي طلب المؤونة، فلما دخلوا على يوسف –عليه السلام– قالوا: ﴿ **يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ..**﴾[1]».[2]

إذن ففعل الأمر وإن بدا لنا أنه يعبر عن الحال فإنه بالنسبة لسرد أحداث القصة دل على زمن الماضي.

وكذلك في قوله عز وجل:﴿ **وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا..**﴾[3] فالفعل: "**اجعلوا**" دل على الماضي بالنظر إلى أحداث القصة المتتابعة زمنيا، إذ وُضِع الجهاز في رحال إخوة يوسف –عليه السلام– ودليل ذلك هو وجودها عند رجوعهم إلى أبيهم حيث قالوا: ﴿ **قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا..**﴾[4]

إذن فالصيغة جاءت على صيغة الأمر لكنها دلت على حدث وقع وانتهى في الماضي بالنسبة لأحداث القصة، ويعزى السبب في ذلك إلى سياقها العام.

وجاء في التفسير « قوله: (اجعلوا بضاعتهم) وهي التي قدموا بها ليمتاروا عوضا عنها، (في رحالهم): أي أمتعتهم...»[5] ، وقوله: «(لعلهم يعرفونها) لعلهم يعرفون حق ردها وحق التكرم بإعطاء البدلين...»[6]

ب–" افعل" دالة على الحاضر أو الحال:

وردت صيغة "افعل" دالة على الحال أو الحاضر في سورة يوسف –عليه السلام– وذلك من خلال السياق العام الذي فرض عليها تلك الدلالة.

ونجد ذلك ممثلا في قوله تعالى:

---

[1] سورة يوسف الآية: 88.
[2] بكري عبد الكريم ، الزمن في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 127.
[3] سورة يوسف الآية: 62.
[4] سورة يوسف الآية: 65.
[5] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ص 988.
[6] الزمخشري، الكشاف، المرجع السابق، ص 522.

﴿ **يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ**﴾[1]

حيث ورد الفعلان "**أعرض**" و"**استغفري**" في سياق دال على الحال، فمن خلال سرد أحداث القصة؛ والمتمثلة في التباس موقف العزيز من امرأته ويوسف عندما وجدهما على ذلك الخلاف والنزاع، وبعد توصله إلى حقيقة براءة يوسف–عليه السلام– وتهمة امرأته طلب منهما على وجه الإلزام في الحاضر أن يبتعد يوسف –عليه السلام– عن هذا الأمر وأن يكتمه،وتستغفر امرأته على ما بدا منها واقترفته.

يقول ابن كثير: « يقول العزيز ليوسف آمرا له (أعرض عن هذا) أي: اضرب عن هذا الأمر صفحا ، فلا تذكره لأحد»[2] ويذكر الطبري :« (استغفري لذنبك) أي: استغفري أنت زوجك وسليه أن لا يعاقبك على ذنبك وأن يصفح عنه، (إنك كنت من الخاطئين) يقول: من المذنبين في مراودتك ليوسف عن نفسه »[3]

وتكون دلالة الاستغفار في الاعتذار عما بدر منها، وبهذا يمكن القول أن كتم الأمر يكون بالنسبة ليوسف – عليه السلام– والاعتذار بالنسبة لامرأة العزيز في الحال وليس في زمن آخر.

وكنموذج آخر قوله تعالى على لسان إخوة سيدنا يوسف – عليه السلام – ﴿ .. **فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا..**﴾[4] فالفعلان" **أوفِ**" و" **تصدق**" دلّا على الحاضر انطلاقا من رغبة إخوة يوسف – عليه السلام– في حصول تلبية هذا الطلب في الحاضر و الحال لاعتبار حاجتهم الماسّة لذلك.

---

[1] سورة يوسف الآية: 29.
[2] ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ص982.
[3] تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج16، ص61.
[4] سورة يوسف الآية: 88.

يقول ابن كثير: « (فأوف لنا الكيل) أي أعطنا بهذا الثمن القليل ما كنت تعطينا قبل ذلك.» [1]

ويفسر الزمخشري قوله تعالى: « (وتصدق علينا): وتفضل علينا بالمساهمة والإغماض عن رداءة البضاعة ، أو زدنا على حقنا،...»[2]

ج-"افعـــل" دالـــة على الاستقبـــال:

وردت صيغة "افعل" دالة على الاستقبال في سورة يوسف؛ إذ هي الدلالة الأصلية لها، غير أن هذه الدلالة اكتست ألوانا وتشكلت بأشكال مختلفة وخرجت عن هذه الدلالة لتعبر عن دلالات زمنية متعددة ، حيث تمثلت أحيانا في المستقبل القريب وأحيانا في المستقبل القريب من الحاضر، وأحيانا أخرى في المستقبل البعيد.

ومثالا على ذلك نجد في قوله تعالى:﴿ **أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَ يَلْعَبْ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[3] حيث دل الفعل "**أرسله**" المقترن بالظرف "**غدا**" على المستقبل القريب من الحاضر، لأن الغدوة أقرب من الحاضر لقصر المدة الزمنية بينها وبين اليوم. كما دل الفعل "**اجعلني**" على المستقبل القريب في قوله تعالى:﴿ **قَالَ اِجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ** ﴾[4] حيث كان الطلب في الحاضر، وكانت تلبية الطلب في زمن قريب من هذا الطلب، فقد أصبح يوسف –عليه السلام– المسؤول على خزائن مصر، ولهذا اقتضى الفعل أن يدل على زمن المستقبل القريب.

يفسر الزمخشري: « قوله:(اجعلني على خزائن الأرض): ولّني خزائن أرضك، (إني حفيظ عليم) أمين أحفظ ما تستحفظنيه، علم بوجوه التصرف...».[5]

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ص 992.
[2] الزمخشري، الكشاف، المرجع السابق، ص 528.
[3] سورة يوسف الآية: 12.
[4] سورة يوسف الآية : 55.
[5] الزمخشري، الكشاف، المرجع السابق، ص 520.

أما ما دل من الأفعال على المستقبل البعيد فنجده في قوله تعالى: ﴿.. **قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾[1]

حيث أن فعل الإرسال لم يحدث أثناء طلب إخوة يوسف – عليه السلام – بل بعد فترة زمنية طويلة، ورجوعهم للاكتيال أيضا لم يكن أثناء الطلب بل بعد مدة زمنية طويلة، وبهذا نجد في تلبية الطلب والرجوع استغراقا لمدة زمنية معينة.

يقول الزمخشري: «(منع منا الكيل) يريدون قول يوسف (فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي) لأنهم إذا أنذروا بمنع الكيل فقد منع الكيل، (نكتل) نرفع المانع من الكيل ونكتل من الطعام ما نحتاج إليه ...»[2]

د-"افـــعل" دالــة على الزمـن العـــام:

وكما ذكرنا سابقا أن السياق هو الذي يحدد الدلالة الزمنية للصيغة، فقد وردت صيغة "افعل" لتدل على زمن غير محدد في قوله تعالى:﴿.. **تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ**﴾[3] ، إذ دل الفعل " **توفّني**" على زمن المستقبل، إلا أن هذا المستقبل غير محدد؛ إذ لا يعلم يوسف –عليه السلام– متى يكون أجله، فورد الفعل على شكل دعاء غرضه الاستجابة والأمل في التحقيق.

يقول ابن كثير:« وهذا دعاء من يوسف الصديق، دعا به ربه لما تمت النعمة عليه باجتماعه بأبويه وإخوته، وما منّ الله به عليه من النبوة والملك، سأل ربه كما أتم نعمته عليه في الدنيا أن يستمر بها عليه في الآخرة، وأن يتوفاه مسلما وأن يلحقه بالصالحين ».[4]

---

[1] سورة يوسف الآية : 63.
[2] الزمخشري، الكشاف، المرجع السابق، ص 522.
[3] سورة يوسف الآية :101.
[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ص 995.

ولعل أهم ما نستخلصه من دراستنا لصيغة "**اِفْعَلْ**" أنها دلت في الغالب على المستقبل أو الحال، لكن ورودها داخل السياق يحتم عليها الدلالة على أزمنة عديدة، كما أنها دلت في بعض المواضع على الزمن الماضي ذلك لأنها وردت في سياق قصصي.

ثـــانيـــا: الدلالـــة لمختـلف الصـــيغ الفعلـــية مع النـــواسخ

1. مع الأفعـــــال الـــــناقصـــة:

يرى بعض الباحثين المعاصرين أن هذه الأفعال لا تختلف عن أفعال العربية الأخرى في شيء من العناصر، وهو الدلالة على الحدث المقترن بزمان ما...

وقد جاءت الأفعال الناقصة في القرآن الكريم ذات دلالة زمنية خاصة بحيث يطغى المعنى الزمني فيها على المعجمي.[1]

ولقد تنوعت الدلالة الزمنية لهذه الصيغ في السورة حسب السياق الذي وردت فيه ونفصل ذلك فيما يأتي:

أ-دلالـــــة كـــــان الـــــــزمنية

❖ **كان والدلالة على الماضي:**

لقد وردت في سورة يوسف –عليه السلام– بكثرة، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَ إِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**﴾[2] ، حيث "**كان**" هنا جاءت دالة على الماضي لفظا ومعنى وذلك انطلاقا من اقترانها بالقرينة "قبله" ومن سياقها الذي فرض عليها تلك الدلالة.

يقول الزمخشري في تفسيرها: « ...والمعنى وإن الشأن والحديث كنت من قبل إيحائنا إليك من الغافلين عنه أي: من الجاهلين به، ما كان لك فيه علم قط، ولا طرق

---

[1] بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 204_205.
[2] سورة يوسف الآية:03.

سمعك طرف منه.»[1] ، وكذلك وردت دالة على الماضي لفظا ومعنى انطلاقا من السياق نحو قوله عز وجل :﴿ **يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِين**﴾[2]

يقول القرطبي في تفسير الآية:« (قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين) في الكلام حذف، التقدير: فلما رجعوا من مصر قالوا: يا أبانا، ...وإنما سألوه المغفرة، لأنهم أدخلوا عليه من ألم الحزن ما لم يسقط المأثم عنه إلا بإحلاله».[3]

وفي قوله تعالى على لسان إخوة يوسف – عليه السلام- ﴿ **قَالُوا تَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَ مَا كُنَّا سَارِقِينَ**﴾[4] حيث دلت الصيغة "**ما كنّا**" على نفي حدث السرقة في الزمن الماضي.

يقول ابن عاشور في تفسير هذه الآية: « وأما براءتهم من السرقة فيما أخبروا به عند قدومهم من وجدان بضاعتهم في رحالهم، ولعلها وقعت بالغلط، على أنهم نفوا عن أنفسهم الاتصاف بالسرقة بأبلغ مما نفوا به الإفساد عنهم وذلك بنفي الكون سارقين دون أن يقولوا: وما جئنا لنسرق...»[5]

❖ **كان والدلالة على الحاضر:**

لا جرم أن دلالة " كان" تدل بالأصل على الماضي كما أقر بها النحاة، وأنها من خلال صيغها تحمل أبعادا زمنية مختلفة، وقد جاءت في سورة يوسف –عليه السلام – لتدل على الحاضر في بعض المواطن انطلاقا من زمن القصة، نحو قوله تعالى:﴿**قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ**﴾[6]

---

[1] الزمخشري ، الكشاف، المرجع السابق، ص503.
[2] سورة يوسف الآية: 97.
[3] القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ص 452.
[4] سورة يوسف الآية:73.
[5] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، المرجع السابق، ص 29.
[6] سورة يوسف الآية: 74.

فالصيغة "**إن كنتم**" جاءت في الماضي ولكنها عبرت عن الحاضر، يقول القرطبي: « المعنى: فما جزاء الفاعل إن بان كذبكم؟ فأجاب إخوة يوسف: (جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه) أي: يُستعبدُ ويُسترقّ..».[1]

من خلال تفسير الآية فإن مصير " بنيامين" أخو يوسف وجزاؤه سيكون الآن ولذلك دلت الصيغة على الحاضر بدل الماضي.

❖ **كان والدلالة على المستقبل:**

ومن الآيات التي جاءت فيها "كان" دالة على الاستقبال من خلال اقترانها ببعض القرائن، قوله تعالى: ﴿ **قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ**﴾[2]

فبدخول "**إن الشرطية**" للفعل الماضي " **كان**" صرفته للدلالة على المستقبل القريب انطلاقا من زمن القصة، وأنهم لم يتفقوا بعد في طريقة التخلص منه ولكنهم سيفعلون أمر التخلص منه مستقبلا عند اتفاقهم وتقدير الكلام: (إن كنتم ستفعلون).

يقول الزمخشري: «(إن كنتم فاعلين): إن كنتم على أن تفعلوا ما يحصل به غرضكم فهذا هو الرأي..»[3]

❖ **كان والدلالة على الزمن العام:**

وكما ذكرنا آنفا أن "كان" تدل بصيغتها في الأصل على الماضي، وأن للسياق الذي وردت فيه دور كبير في تغير دلالتها الزمنية، ففي بعض الأحيان نجدها تدل على الزمن العام نحو قوله تعالى: ﴿ **لَقَدْ كَانَ فِي قِصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**

---

[1] القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ص 412.
[2] سورة يوسف الآية: 10.
[3] الزمخشري، الكشاف، المرجع السابق، ص 506.

مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[1]

فقد وردت " كان" هنا ليس لتدل على زمن محدد واحد، وإنما وردت لتدل وتستغرق جميع الأزمنة من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل.

يقول الزمخشري:« الضمير في(قصصهم) للرسل..، وإن قلت: فإلامَ يرجع الضمير في(ما كان حديثا يفترى) قلتُ: للقرآن أي ما كان القرآن حديثا يفترى، ولكن كان(تصديق الذي بين يديه) أي: قبله من الكتب السماوية.»[2]

ومع ذلك فإن أمر قصص الأنبياء وأمر القرآن الكريم خالد وباق مدى الدهر وستظل قصص الأنبياء عبرة للمؤمنين.

ومما نخلص إليه من دراسة التتابع الزمني ل: " **كان**" ودلالاتها فإننا نجد أنها تدل بالأصل على الماضي لكن اقترانها ببعض القرائن يصرف عنها تلك الدلالة كما أن السياق الذي وردت فيه أيضا يفرض جنوحها لدلالات أخرى.

ب-دلالـة كـــان مـع بعـض التـراكـيب:

❖ **[كان فَعَل] :**

وهي صيغة جملة الماضي البعيد الذي يحدث في زمن بعيد تُقطَع صلته بالحاضر وتمتد فترته لزمن طويل أو قصير.[3]

وهذه الصيغة " كَانَ فَعَل" ذات لون زمني خاص في القرآن الكريم، إذ تدل على زمن أبعد في المضي من زمن كان المختص بالماضي... فمن تبعات دخول "كان" على

---

[1] سورة يوسف الآية: 111.
[2] الزمخشري، الكشاف، المرجع السابق، ص 533.
[3] ينظر: علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، المرجع السابق، ص 51.

"فعل" أو "يفعل" أنها تصرفها إلى الماضي الخالص وبذلك يصبح التركيب فعلين ماضيين لفظا أو معنى هما " كان و فعل" [1]

وبهذا تقتصر دلالتهما على فعل واحد يدل على زمن الماضي البعيد، ومما لاحظنا أن هذه الصيغة " كان فعل" لم ترد إطلاقا في سورة يوسف – عليه السلام– لكنها وردت مقترنة ب " إن الشرطية" حيث:

❖ **[إنْ كَان فَعَلْ] :**

ورد هذا التركيب في قوله تعالى: ﴿.. **إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ**﴾[2] وقوله: ﴿ **وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ**﴾[3]

حيث "**كان**" تدل على الماضي البعيد، ودلالة "**إن**" غالبا ما تصرف الفعل إلى الاستقبال، غير أن الدلالة الزمنية لهذا التركيب " **إن كان فعل**" تتمثل في الماضي القريب وليس البعيد؛ فبالنظر إلى زمن الحادثة نجدها وقعت في زمن ماض ليس ببعيد حيث يفيد التركيب الشرطي "**إنْ كَان قَميصُه قُدَّ**" الدلالة على الماضي، ثم بمجيء العزيز ومحاولته فك الالتباس لقضية المراودة ومعرفة من هو المذنب يوسف أم امرأته؟ فلم يفد حرف الشرط "إن" الاستقبال ولكنه أفاد التوضيح والتأكيد؛ فالتوضيح لقضية قدّ القميص ليوسف وتهمته وتبرئة امرأته أو العكس، والتأكيد على أن فعل السوء قد حصل فعلا، لأن الشاهد تحدث عن حادثة وقعت فعلا في وقت مضى، إذ قد القميص مرتبط بالتهمة الموجهة لسيدنا يوسف – عليه السلام – في وقت أسبق.

---

[1] بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 148.
[2] سورة يوسف الآية: 26.
[3] سورة يوسف الآية: 27.

يقول القرطبي في تفسير الآية: « فقوله تعالى: (إن كان قميصه قد من قبل) "كان" في موضع جزمٍ بالشرط وفيه من النحو ما يشكل؛ لأن حروف الشرط تردُّ الماضي إلى المستقبل وليس هذا في كان، وقال الزجاج: المعنى: إن يكن، أي:إن يُعلَمْ ، والعلم لم يقع، وكذا الكون، لأنه يؤدي إلى العلم، (قد من قبل) فخبّر عن "كان" بالفعل الماضي..»[1]

❖ **[كَانَ يَفعَلْ]:**

وهذا التركيب المزدوج يتكون من " كان" الدالة على الماضي، و "يفعل" الدالة على الحاضر أو الاستقبال. «هذا التركيب يدل على أن الحدث كان مستمرا في الماضي»[2] .

ويؤكد السامرائي ذلك بقوله:« ويأتي بناء "يفعل" ونحوه مسبوقا ب "كان" للدلالة على أن الحدث كان مستمرا في زمان ماضي، ومجيء " كان" إلى جوار الفعل يؤلف مركبا يؤدي هذه الفائدة »[3]

ولقد ورد هذا التركيب في سورة يوسف – عليه السلام – ممثلا في قوله تعالى:

﴿ **وَ لَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ**﴾[4]

فالتركيب " **كانوا يتقون**" المكون من "كان" الدالة على الماضي و" يتقون" الدالة على الحاضر وفي صيغتها على المضارع، يدل على استمرار تقوى يوسف –عليه السلام– فقد كان صموده واستمرار تقواه طيلة حياته ووقوفه أمام المصاعب والإغراءات التي واجهته دليلا على تقواه.

---

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ص 323.
[2] بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 151.
[3] إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، مطبعة العاني، بغداد (د ط)، 1386ه_1966م ، ص 33.
[4] سورة يوسف الآية : 57.

وفي تفسير قوله :« (ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون) يقول تعالى: ولثواب الله في الآخرة خير للذين صدقوا الله ورسوله مما أعطى يوسف في الدنيا، (وكانوا يتقون) أي يخافون عقاب الله في خلاف أمره واستحلال محارمه، فيطيعونه في أمره ونهيه.»[1] .

وكذلك ورد في قوله تعالى: ﴿..**قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[2] حيث تدل صيغة التركيب " **كانوا يعملون**" على استمرار إخوة يوسف – عليه السلام – في أفعالهم السيئة وحسدهم على محبة أبيهم ليوسف، ورميهم له في الجب، وتزييف الحقائق أمام أبيهم إلى أن وصل بهم الأمر لاتهامه بالسرقة، فهذه الأفعال دلت على استمرار الحدث في الزمن الماضي، وورود الفعل " يعملون" بصيغة المضارع دلالة على تكرار هذه الأفعال الدنيئة.

يقول الطاهر بن عاشور: « فالفعل " كانوا" أفاد في المضي أن المراد بما عملوه فيما مضى، وأفاد صوغ "يعملون" بصيغة المضارع أنه أعمال متكررة من الأذى، وفي هذا تهيئة للنفس أخيه لتلقي حادث الصواع باطمئنان حتى لا يخشى أن يكون بمحل الريبة من يوسف عليه السلام»[3].

❖ **[إِن كَانَ يَفعَلْ]:**

وكما ذكرنا سابقا أن بناء "يفعل" المسبوق ب "كان" يأتي للدلالة على الماضي الاستمراري، ومع اقترانه ب "إن" التي تدل و تصرف الفعل إلى الاستقبال، فإنه يخرج عن دلالته الأصلية.

[1] تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج16، ص 152.
[2] سورة يوسف الآية : 69.
[3] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13، المرجع السابق، ص 27.

يقول بكري عبد الكريم: « وهذا التركيب يفيد دلالات زمنية أخرى عندما تسبقه إحدى أدوات الشرط، فكان الناقصة لا تقتصر دلالتها على الزمن الماضي، بل تفيد أوقاتا يحكم فيها السياق»[1]

ونجد هذا التركيب ممثلا في قوله تعالى: ﴿..**يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**﴾[2]

يقول القرطبي في تفسير الآية: « قوله تعالى (يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي) جمع الرؤيا: رؤى، أي: أخبروني بحكم هذه الرؤيا،(إن كنتم للرؤيا تعبرون) العبارة مشتقة من عبور النهر، فمعنى عبرت النهر: بلغت شاطئه، فعابر الرؤيا يعبر بما يؤول إليه أمرها، واللام في (للرؤيا) للتبيين، أي: إن كنتم تعبرون، ثم بيّن فقال: للرؤيا، قاله الزجاج.»[3]

❖ **[مَا كَان لِيَفعَل]:**

وهو تركيب يتكون من "ما النافية" و "كان" الدالة على الماضي و"لام الجحود" التي تفيد المستقبل[4] ، ومن "يفعل" الدالة بصيغتها على المستقبل، ولكن ورود هذا التركيب في السورة دل على الماضي بحكم السياق الذي ورد فيه وانطلاقا من زمن القصة وهذا متمثل في قوله تعالى: ﴿ **وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِيَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا..**﴾[5]

[1] بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 156.
[2] سورة يوسف الآية : 43.
[3] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ص 361_362.
[4] ينظر: بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 162.
[5] سورة يوسف الآية : 38.

فالتركيب "**ما كان لنا أن نشرك**" دل على الزمن الماضي انطلاقا مما ورد قبله إذ يوسف – عليه السلام – يقر بإيمان آبائه الأولين من قبل ودل هذا على استمراره إلى الحاضر انطلاقا من حاضر يوسف الذي يؤكد أنه مازال على دين آبائه وعلى دين التوحيد

يقول ابن كثير:« (اتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب) يقول: هجرت طريق الكفر والشرك وسلكت طريق هؤلاء المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين،... وقوله:(ما كان لنا أن نشرك بالله) هذا التوحيد وهو الإقرار بأنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له، (من فضل الله علينا) أي أوحاه إلينا وأمرنا به »[1]

وكذلك ورد هذا التركيب في قوله تعالى: ﴿ **كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ ..**﴾[2]

وكما ذكرنا سابقا أن هذا التركيب يفيد الاستقبال إلا أنه ورد للتعبير عن الماضي انطلاقا من واقع القصة، فلا يمكن إلا ليكون في الماضي لأن السياق الذي جاء فيه التركيب يدل على أن "ما كان ليأخذ" تشير إلى حادثة معينة وقعت في زمن ماض، وما كان ينبغي فعلها لأن "ما كان يحكم به السارق أن يُغرم مثل ما أخذ لا أن يُلزم ويُستعبد"[3]

ويؤكد الطاهر بن عاشور قوله: « وجملة(ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله) بيانٌ للكيد باعتبار جميع ما فيه من وضع السقاية ومن حكم إخوته على أنفسهم بما يلائم مرغوب يوسف – عليه السلام– من إبقاء أخيه عنده، ولولا ذلك لما كانت شريعة القبط تخوّله ذلك، فقد قيل: إن شرعهم في جزاء السارق أن يؤخذ منه الشيء ويضرب ويغرم ضعفي المسروق أو ضعفي قيمته، وعن مجاهد(في دين الملك) أي

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ص 984.
[2] سورة يوسف الآية : 76.
[3] بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 163.

حكمه وهو استرقاق السارق، وهو الذي يقتضيه ظاهر الآية لقوله: (ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك) أي لولا حيلة وضع الصواع في رحل أخيه.»[1]

ج-دلالـــة يكـــون الزمنـــية:

وردت يكون في القرآن دالة على جميع الأزمنة التي تدل عليها مثل هذه الصيغة في الأفعال الأخرى[2] غير أنها وردت في سورة يوسف – عليه السلام – دالة على الاستقبال في قوله تعالى: ﴿...**وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ**﴾[3]

حيث أن اقتران "**يكون**" ب "**لام الجحود**" بعد "**أن**" المضمرة جعلها تدل على المستقبل القريب، إذ بعد امتناع يوسف – عليه السلام – عن ارتكاب المعصية واجه في مستقبله القريب الكثير من المتاعب منها دخوله السجن بغير حق..، ومما نلاحظ أيضا أن الفعل اتصل ب" **نون التوكيد الخفيفة**" التي تصرف الفعل المضارع للاستقبال.

يقول القرطبي:« (ولئن لم يفعل ما آمره ليسجننّ): وعدت بالسجن إن لم يفعل، وقوله: (وليكونا من الصاغرين) أي الأذلاء. وخط المصحف:(ليكونا) بالألف، وتقرأ بنون مخففة للتأكيد، ونون التأكيد تثقل أو تخفف، والوقف على قوله: (ليسجننّ) بالنون لأنها مثقلة، وعلى (يكونا) بالألف لأنها مخففة».[4]

فأحداث القصة أكدت أن يوسف _عليه السلام– واجهته وعاش متاعب ومصائب لامتناعه عن فعل السوء.

---

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المرجع السابق، ج13، ص 31_32.
[2] بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 221 .
[3] سورة يوسف الآية :32.
[4] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ص 338.

وكذلك وردت في دالة على المستقبل الآية: ﴿ **قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ**﴾[1]

يقول ابن كثير:« (قالوا تالله تذكر يوسف) أي لا تفارق تذكّر يوسف (حتى تكون حرضا) أي ضعيف الجسم، ضعيف القوة».[2]

2.مع أفعـــــال المقـــاربة:

أ-[عسى + أن يفعل]:

عسى وأخواتها وهي من أفعال المقاربة وتسمى بأفعال الرجاء، وتفيد رجاء وقوع الخبر..، ولقد وردت في القرآن الكريم مقترنة ب "أن" ويجعلها النحاة فعلا جاء على صيغة الماضي لأنها تتصرّف تصرُّفَ الأفعال[3]

ومن أمثلة "**عسى**" الواردة في السورة قوله تعالى: ﴿ **..أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا..**﴾[4]

فعسى تفيد رجاء وقوع الحدث ولكن اقترانها ب "أن" التي تصرف الفعل للاستقبال ودخولها على الفعل المضارع الدال على الاستقبال صرف دلالتها إلى الاستقبال مع أن صيغتها وردت في الماضي.

جاء في التفسير: « قوله تعالى(عسى أن ينفعنا) أي: لعله إذا تدرب وراضَ الأمور وفهم مجراها نستظهر به على بعض ما نحن بسبيله فينفعنا فيه بكفايته وأمانته، أو نتبناه ونقيمه مقام الولد»[5]

---

[1] سورة يوسف الآية :85.
[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ص 991.
[3] ينظر: بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 180 و187.
[4] سورة يوسف الآية :21.
[5] الزمخشري ، الكشاف، المرجع السابق، ص 509.

فبالنظر للسياق العام للآية نجد أن المركب الفعلي "**عسى أن ينفعنا**" دل على المستقبل البعيد.

وأيضا في قوله تعالى: ﴿... **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**﴾[1] دل المركب الفعلي "**عسى الله أن يأتيني**" على المستقبل القريب.

وجا في التفسير قوله:« (فصبر جميل) صبر جميل لا جزع فيه ولا شكاية، (عسى الله أن يأتيني) بأولادي جميعا فيردهم عليّ، (إنه هو العليم) بوحدتي، لفقدهم وحزني عليهم»[2]

ومن خلال النظر لزمن القصة وأحداثها نجد المركب الفعلي "**عسى الله أن يأتيني**" يدل على رجاء يعقوب –عليه السلام– في رجوع أولاده الثلاثة على المستقبل القريب، حيث تحقق مبتغاه بعد فترة زمنية قصيرة.

من خلال ما ذكرنا أعلاه نخلص أن "**عسى**" مقترنة بالصيغة "**يفعل**" تدل على الاستقبال، فتارة نجدها تدل على المستقبل القريب وتارة على المستقبل البعيد.

ب–[لَعَلَّ+ يَفعَل]:

« ولعل تفيد الترجي والتوقع مثلها مثل عسى»[3] ، ولكن مع اقترانها بالفعل المضارع "يفعل" صُرفت دلالتها للاستقبال.

ومن الأمثلة الدالة على الاستقبال في السورة نجد قوله تعالى: ﴿ **يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَ أُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾[4]

---

[1] سورة يوسف الآية : 83.
[2] تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج16، ص213_214.
[3] بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 192.
[4] سورة يوسف الآية :46.

ونخلص من سياق الآية أن المركب الفعلي "**لعلي أرجع**" يدل على المستقبل القريب، حيث أن ساقي الملك جاء ليوسف طالبا الفتوى في الرؤيا، وبرجوعه إلى الملك وإخباره بالفتوى سيكون ذلك في المستقبل القريب على تقدير المسافة التي يقطعها وتستغرق وقتا.

يقول الزمخشري في تفسير الآية: « قال (لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون) لأنه ليس على يقين من الرجوع فربما اخترم دونه، ولا من علمهم فربما لم يعلموا، أو معنى لعلهم يعلمون: لعلهم يعلمون فضلك ومكانك من العلم فيطلبوك ويخلصوك من محنتك»[1]

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾[2] حيث نجد المركبين الفعليين "**لعلهم يعرفونها**" و"**لعلهم يرجعون**" قد دلا على المستقبل القريب، فيوسف – عليه السلام – قد ردّ بضاعتهم عمدا دون علمهم لكي يرجعوا بأخيهم، وهذا الرجوع يكون في المستقبل القريب.

يقول الزمخشري: « (لعلهم يعرفونها) لعلهم يعرفون حق ردها وحق التكرم بإعطاء البدلين، وقوله (لعلهم يرجعون): لعل معرفتهم بذلك تدعوهم إلى الرجوع إلينا، وكانت بضاعتهم النعال والأدم، وقيل تخوّف أن لا يكون عند أبيه من المتاع ما يرجعون به، وقيل : لم يَرَ من الكرم أن يأخذ من أبيه وإخوته ثمنا، وقيل: علم أن ديانتهم تحملهم على رد البضاعة لا يستحلون إمساكها فيرجعون لأجلها، وقيل معنى:(لعلهم يرجعون) : لعلهم يردونها.»[3]

---

[1] الزمخشري ، الكشاف، المرجع السابق، ص 518.
[2] سورة يوسف الآية :62.
[3] الزمخشري ، الكشاف، المرجع السابق، ص 522.

ج-[يفعل+ فتئ]:

وردت في سورة يوسف- عليه السلام- بصيغة واحدة للمضارع باقترانها مع الناسخ " فتئ" ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ**...﴾[1]

فالصيغة "يفتأ" وردت مجردة من "ما النافية" وجاءت بصيغة المضارع، حيث دل المركب الفعلي "**تفتأ تذكر**" عن الزمن المستمر في الماضي وصولا إلى الحاضر ثم إلى المستقبل، وهي تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافا مستمرا في الماضي ومنطلقا إلى المستقبل غالبا...، أي الاستمرار وسريان الحدث من الماضي إلى الحاضر، إلى المستقبل وكأنهم قالوا له: (لا تزال تذكر يوسف إلى حال القرب من الهلاك).[2]

يقول الزمخشري: « (تفتأ) أراد لا تفتأ فحذف حرف النفي لأنه لا يلبس بالإثبات، لأنه لو كان إثباتا لم يكن بدٌّ من اللام والنون، ومعنى لا تفتأ: لا تزال.»[3]

فيعقوب – عليه السلام- لم يتوقف عن ذكر يوسف -عليه السلام- واستمر في ذكره حتى التقى به.

ثالثا : الدلالــة الزمــنية للصــيغ الفعلــية مــع الأدوات

1. مــع أدوات الشـــرط

- دلالة " يفعل" مع أدوات الشرط:

ينصرف الفعل المضارع للاستقبال مع أدوات الشرط في مواطن كثيرة وفي أغلب أساليب الشرط حتى و إن كانت أداة الشرط غير جازمة أو كانت الصيغة فعلا للشرط أو جوابا له.[4]

---

[1] سورة يوسف الآية:85.
[2] بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 177 و178.
[3] الزمخشري ، الكشاف، المرجع السابق، ص 527.
[4] بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 242.

❖ [إن+ يفعل]:

ورد هذا المركب في سورة يوسف دالا ومعبرا عن دلالات زمنية مختلفة، كانت كالتالي:

- **دلالة " إن يفعل" على الماضي:**

وذلك في قوله تعالى:﴿ **قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ...**﴾[1]

حيث صرف هذا المركب "إن يسرق" عن دلالة المستقبل إلى الماضي، وهذا راجع إلى السياق الذي ورد فيه انطلاقا من أحداث القصة.

ويذكر الطاهر بن عاشور قوله « وإنما قالوا قد سرق أخ له من قبل بهتانا ونفيا للمعرة عن أنفسهم وليس ليوسف –عليه السلام – سرقة من قبل، ولم يكن إخوته يومئذ أنبياء وشتان بين السرقة والكذب إذا لم تترتب عليه مضرة »[2]

- **دلالة "إن يفعل" على الحاضر:**

وذلك في قوله تعالى على لسان امرأة العزيز﴿.. **وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آَمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ**﴾[3] ، فانطلاقا من أحداث وزمن القصة نجد أن المركب الشرطي " **لَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ**" يدل على الزمن الحاضر.

❖ من +يفعل]:

جاءت "من يفعل" الشرطية في القرآن دالة على جميع الأزمنة وإن كانت الدلالة الغالبة هي الدلالة على الزمن العام.[4]

---

[1] سورة يوسف الآية 77 .
[2] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13 ، المرجع السابق، ص34.
[3] سورة يوسف ،الآية: 32.
[4] بكري عبد الكريم، الزمن في القران الكريم ، المرجع السابق، ص247.

وذلك في قوله تعالى: ﴿... **إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**﴾[1] فالمركبان "**من يتق**" و" **من يصبر**" متعلقان بيوسف وأخيه، وإن الدلالة العامة هي أنهما يدلان على الماضي والحاضر والمستقبل بالنظر إلى سياق القصة.

يقول الطاهر بن عاشور: « وجملة "إنه من يتّق ويصبر" تعليل لجملة" منَّ الله علينا " فيوسف عليه السلام اتقى الله وصبر وبنيامين صبر ولم يعص الله فكان تقيا حيث أراد يوسف – عليه السلام – تعليم إخوته وسائل التعرض إلى الله وحثهم على التقوى والتخلق بالصبر فهم لم يصبروا على إيثار أبيهم ولم يتقوا الله فيه وفي أخيه»[2].

2. مـــــــع أدوات النّـــــفي:

❖ [لَمْ+يفعل]:

لقد اتفق النحاة على أنها حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا[3]، ففي قوله تعالى:﴿ **ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ**﴾ [4]

إذ دل المركب "**لم أخنه**" على الزمن الحاضر أو الحال انطلاقا من زمن أحداث القصة والسياق الذي وردت فيه، حيث اختلف المفسرون حول هذا الأمر، فإذا اعتبرنا قائل العبارة " ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب" هو قول امرأة العزيز ، فإن الدلالة تكون للحاضر أو الحال.

يقول القرطبي: « هو من قول امرأة العزيز وهو متصل بقولها (الآن حصحص الحق) أي: أقررت بالصدق ليعلم أني لم أخنه (بالغيب) أي بالكذب عليه ، ولم أذكره بسوء وهو غائب بل صدقت وحدت عن الخيانة»[5]

---

[1] سورة يوسف- الآية 90.
[2] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المرجع السابق، ج13 ، ص 49 .
[3] بكري عبد الكريم، الزمن في القران الكريم ، المرجع السابق، ص 280.
[4] سورة يوسف ،الآية: 52.
[5] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ص375.

أما باعتبار أن قائلها هو يوسف –عليه السلام– وضمير الهاء في "أخنه" يعود على العزيز فإن المركب " **لم أخنه**" يدل على الزمن الماضي.

حيث يقول القرطبي:« وقيل هو من قول يوسف ، أي قال يوسف ذلك الأمر الذي فعلته من رد الرسول (ليعلم) العزيز (أني لم أخنه بالغيب)، أي: لم أخن سيدي بالغيب»[1]

ومن بين الآيات التي دلت على الحاضر، قوله تعالى: ﴿... **فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ** ﴾[2]

حيث دل المركب الفعلي "**لم يبدها**" على الحاضر؛ حيث ربط إخوة يوسف سرقة أخيهم الأصغر مرهونة باتّباع أخ له كان يسرق في الماضي.

وجاء في تفسير الآية « وجملة (لم يبدها لهم) هي توكيد لجملة (فأسرها يوسف)، وشأن التوكيد أن لا يعطف، ووجه عطفها ما فيها من المغايرة للتي قبلها بزيادة قيد لهم المشعر بأنه أبدى لأخيه بأنهم كاذبون، ويجوز أن يكون المراد لم يبد لهم غضبا ولا عقابا، كما تقدم مبالغة من كظم غيظه، فيكون في الكلام تقدير مضاف مناسب؛ أي لم يبد أثرها»[3]

❖ [لا النافية+ يفعل]:

يقول بكري عبد الكريم: « إن كان ما بعد " لا النافية" فعلا، صرفته للاستقبال في رأي كثير من النحاة»[4]

---

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ص 375

[2] سورة يوسف الآية: 77.

[3] الطاهر بن عاشور،التحرير والتنوير، المرجع السابق، ج13 ، ص 35.

[4] بكري عبد الكريم، الزمن في القران الكريم ، المرجع السابق، ص 293.

ومن بين المواضع التي جاءت فيها "لا النافية" دالة على الاستقبال قوله تعالى:

﴿...**وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** ﴾[1]

فالمركب الفعلي "**لا يشعرون**" دل على المستقبل البعيد أي سيأتي يوم وتخبرهم بما فعلوا بك وهم لا يعلمون من أنت، وهذا ما حدث فعلا.

يقول القرطبي:« (وأوحينا إليه) دليل على نبوّته في ذلك الوقت» [2] ويقول الطاهر بن عاشور: « وجملة (لتنبئهم بأمرهم هذا) بيان لجملة (أوحينا) وكان المراد منها الإخبار عن المستقبل أو الأمر في الحال، وقوله:(وهم لا يشعرون) في موضع الحال، أي لتخبرنّهم بما فعلوا بك وهم لا يشعرون أنك أخوهم بل في حالة يحسبونه مطلعا على المغيبات متكهنا بها».[3]

- **لا النافية والدلالة على الزمن العام:**

لقد دلت لا النافية في بعض المواضع على زمن عام يشمل كل الأزمنة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿.. **وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[4] فالمركب الفعلي "**لا يعلمون**" دل على زمن غير محدد (عام) ، فبالنظر إلى زمن القصة نجد هذه الآية معبرة عن ما حدث ليوسف – عليه السلام – فيما مضى لكن السياق الذي وردت فيه مع لا النافية يدل عن دلالاتها في الماضي إلى الزمن العام.

يقول ابن كثير في تفسير الآية:« (والله غالب على أمره) أي إذا أراد شيئا لا يرد ولا يمانع ولا يخالف، بل هو الغالب لما سواه، وقوله (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) يقول: لا يدرون حكمته في خلقه وتلطفه لما يريد»[5]

---

[1] سورة يوسف الآية:15.
[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ص 277.
[3] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المرجع السابق،ج12، ص 234.
[4] سورة يوسف الآية:21.
[5] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ص 979_980.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿...**مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ**﴾[1]

للمركب الفعلي "**لا يشكرون**" من خلال زمن القصة وأحداثها دلالة غير محددة المدى، فالمشركون بالله كانوا في زمن يوسف وبعده وحتى الآن.

يقول الطاهر بن عاشور: « وأتى بالاستدراك بقوله (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) للتصريح بأن حال المخاطبين في إشراكهم حال من يكفر نعمة الله، لأن إرسال الهداة نعمة ينبغي أن ينظر الناس فيها فيعلموا أن ما يدعونهم إليه خير و إنقاذ لهم من الانحطاط في الدنيا و العذاب في الآخرة ، ولأن الإعراض عن النظر في أدلة صدق الرسل كفر بنعمة العقل والنظر»[2]

❖ [ما النافية +فَعَلَ]:

وهي تنفي الفعل المضارع كما تنفي الفعل الماضي ويميل أغلب النحاة إلى أنها لنفي الحال أو لنفي الماضي القريب من الحال.[3]

ولكنها وردت في السورة معبرة عن الماضي في قوله تعالى: ﴿... **قُلْنَ حَاشَ للهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ..**﴾[4]

فمركب النفي "**ما علمنا**" دل على الزمن الماضي وليس على الحال انطلاقا من أن يوسف –عليه السلام– لم يحصل منه سوء اتجاه امرأة العزيز من قبل.

---

[1] سورة يوسف الآية: 38.
[2] الطاهر بن عاشور،التحرير والتنوير، المرجع السابق، ج12 ، ص 273_274.
[3] بكري عبد الكريم، الزمن في القران الكريم ، المرجع السابق، ص 298.
[4] سورة يوسف الآية: 51.

يقول ابن عاشور: « (حاش لله) مبالغة في النفي والتنزيه، والمقصود التبرؤ مما نسب إليهن من المراودة... وجملة (ما علمنا عليه من سوء) هي جامعة لنفي مراودتهن إياهن و مراودته إياهن لأن الحالتين من أحوال السوء»[1]

❖ [لا النّاهية + يفعل]:

تختص "لا" بنوعيها "الطلب والنهي" بالمضارع وتقتضي جزمه و استقباله، ومن بين الآيات التي جاءت فيها " لا الناهية " دالة على الاستقبال قوله تعالى: ﴿ **قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ..**﴾[2] ، فالمركب الفعلي "**لا تقصص**" يدل على المستقبل القريب

ويفسر الطبري ذلك: « قال يعقوب لا تقصص رؤياك هذه لإخوتك فيحسدوك فيبغوك الغوائل ويناصبوك العداوة ويطيعوا فيك الشيطان إن الشيطان لآدم وبنيه عدو».[3] إذ أن يعقوب – عليه السلام – كان يعلم بأن يوسف سيقص رؤياه على إخوته بعدما يقصصها على أبيه.

وكذلك نجد في قوله تعالى: ﴿...**لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَاتِ الْجُبِّ** ...﴾ [4] قد دل أيضا المركب الفعلي "**لا تقتلوا**" على المستقبل القريب.

يقول ابن كثير: « (لا تقتلوا يوسف) أي: لا تصلوا في عداوته وبغضه إلى قتله ولم يكن لهم سبيل إلى قتله، لأن الله تعالى كان يريد منه أمرا لا بد من إمضائه وإتمامه، فصرفهم الله عنه بما قاله "راوبيل" فيه وإشارته عليهم بأن يلقوه في غيابة الجب.»[5]

---

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المرجع السابق، ج12 ، ص 290.
[2] سورة يوسف الآية: 05.
[3] تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج15، ص 558.
[4] سورة يوسف الآية: 10.
[5] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ص 977.

أي أنهم ترددوا في قتله أو إلقائه في الجب ثم أجمعوا وقرّروا بعد فترة زمنية قصيرة على أن يلقوه في الجب.

3.مـــع أدوات الاستفهـــــام:

❖ [هل+ فَعَل]:

جاء هذا التركيب ممثّلا في قوله تعالى: ﴿...**قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ** ..﴾[1] دالا على المستقبل القريب حيث أن يعقوب – عليه السلام– لم يأمن أولاده حين طلبوا منه السماح لهم بأخذ أخيهم الأصغر لطلب الكيل وذلك لما فعلوه بأخيه يوسف من قبل.

ويؤكد القرطبي هذا بقوله: « (قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل) أي قد فرطتم في يوسف فكيف آمنكم على أخيه ».[2]

4.مـــع أدوات النّـــــصب:

ينصرف الفعل المضارع للدلالة على الاستقبال إذا اقترن بحروف النصب، وقد وردت في سورة يوسف كالآتي:

❖ [أن + يفعل] :

ومن بين المواضع التي جاء فيها هذا التركيب قوله تعالى: ﴿...**عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**﴾[3]

حيث يدل المركب "**أن يأتيني**" على المستقبل القريب (ولقد فصّلنا هذا في دلالة أفعال المقاربة سابقا).

---

[1] سورة يوسف الآية: 64.
[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ص 396.
[3] سورة يوسف الآية: 83.

غير أن هذا التركيب قد ورد دالا على الحاضر أو الحال وليس المستقبل نحو قوله تعالى: ﴿ **قَالَ مَعَاذَ اللهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ**﴾[1]

فبالنظر لزمن أحداث القصة نجدها تدل على الحاضر أو الحال وذلك من خلال تطبيق يوسف –عليه السلام– لقانون جزاء السارق.

ويؤكد القرطبي ذلك بقوله:« قال تعالى:(قال معاذ الله) مصدر"أن نأخذ" في موضع نصب أي من أن نأخذ (إلا من وجدنا) في موضع نصب ب "نأخذ" (متاعنا عنده) أي: معاذ الله أن نأخذ البريء بالمجرم، ونخالف ما تعاقدنا عليه»[2]

حيث حُكِمَ على أخيه بالأسر في الوقت الذي تلفّظ فيه هذا الكلام.

❖ **[حتى + يفعل]:**

وهي تصرف الفعل المضارع إلى المستقبل، ومن بين النماذج التي جاءت فيها دالة على المستقبل القريب قوله تعالى: ﴿ **قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللهِ** ﴾[3]

يقول الزمخشري: « (حتى تؤتونِ موثقا من الله) حتى تعطوني ما أتوثق به من عند الله، أراد أن يحلفوا له بالله، وإنما جعل الحلف بالله موثقا منه لأن الحلف به وما تُؤكد به العهود وتُشدَّد»[4]

ومثلها في قوله تعالى: ﴿..**فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي**﴾[5]

حيث دل المركب "**حتى يأذن**" على مستقبل غير محدد (لا القريب ولا البعيد).

---

[1] سورة يوسف الآية: 79.
[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ص 421.
[3] سورة يوسف الآية: 66.
[4] الزمخشري ، الكشاف، المرجع السابق، ص 523.
[5] سورة يوسف الآية: 80.

جاء في التفسير« قوله: (فلن أبرح الأرض) أي ألزمها، ولا أبر مقيما فيها... (حتى يأذن لي أبي) بالرجوع، فإني أستحي منه».[1]

❖ [لن+ يفعل]:

« يُعرّف النحاة "لن" بأنها حرف ينصب الفعل المضارع ويكون جواب المثبت أمرا في الاستقبال، وتفيد المستقبل المحدد بمدى زمني معين وغالبا ما يأتي هذا المعنى الزمني بفضل "حتى" وهي بدورها تدل على الغاية»[2]

ونجدها ممثلة في قوله تعالى: ﴿ **فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي...**﴾[3]

حيث يدل المركب " **لن أبرحَ**" المقترن ب "**حتى**" التي تفيد الغاية على المستقبل، حيث تفيد لن نفي التأبيد في المستقبل.

❖ [فا السببيّة + يفعل]:

تأتي " فا السببية" لتدل أن الفعل بعدها يقع بسبب فعل سابق سيحدث في المستقبل، ولا تقع إلا بعد نهي أو تخصيص أو استفهام.[4]

ومن بين المواضع التي جاءت فيها دالة على الاستقبال بعد النهي قوله تعالى: ﴿... **يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا.**﴾[5]

فالمركب " **فيكيدوا**" دل على مستقبل قريب، ذلك أن فعل الكيد من إخوة يوسف حصل بعد نهي يعقوب – عليه السلام– ابنه يوسف على عدم قصّ ما رأى في منامه.

---

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ص 422_423.

[2] بكري عبد الكريم، الزمن في القران الكريم ، المرجع السابق، ص 289_291.

[3] سورة يوسف الآية: 80.

[4] بكري عبد الكريم، الزمن في القران الكريم ، المرجع السابق، ص 347_348.

[5] سورة يوسف الآية: 05.

ويؤكد الزمخشري ذلك بقوله: « (فيكيدوا) منصوب بإضمار " أن" والمعنى: إن قصصتها عليهم كادوك».[1]

رابعا: الدلالــة الزمــنية للصــيغ الفعلــية مع الأدوات المختلفة:

❖ [لام الابتداء+ يفعل]:

يُصرفُ الفعل المضارع إلى الحال أو الاستقبال بدخول "لام الابتداء"، وهذا ما اختلف فيه النحاة، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ **قَالَ إِنِّي لَيُحْزِنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا به..**﴾[2]

حيث عند أكثر النحويين أنها تدل على **الحال** لكن ابن مالك اعترض بقوله: فلو كان الحزن حالا لزم تَقدُّم الفعل في الوجود على فاعله مع أنه أثره وهو محال، وقال أبو حيان: (ليحزنني) **مضارع مستقبل** لا حال، لأن المضارع إذا أسند إلى متوقع خلُص للاستقبال، لأن ذلك المتوقع مستقبل وهو المسبب لأثره، فمحال أن يتقدّم الأثر عليه فالذهاب لم يقع، فالحزن لم يقع.[3]

ويفسر ابن عاشور: « وإنما ذكر يعقوب –عليه السلام– أن ذهابهم به غدا يحدث به حزنا مستقبلا، ليصرفهم عن الإلحاح في طلب الخروج له لأن شأن الابن أن يتّقي ما يحزن أباه».[4]

وعند الأخذ بعين الاعتبار أن حزن يعقوب – عليه السلام – كان منذ أن فارق يوسف واستمر الحزن مصاحبا له إلى أن وجده وبهذا يمكن القول أن المركب الفعلي " **لَيُحزنني**" دل عن الحال والاستقبال معا.

---

[1] الزمخشري، الكشاف، المرجع السابق، ص 504.
[2] سورة يوسف الآية: 13.
[3] ينظر: بشير الجيلي مصطفى الريح، الدلالة الزمنية لأفعال في القرآن الكريم، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم اللغة، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات اللغوية والنحوية، جامعة أم درمان الإسلامية، جمهورية السودان، 1421ه_2000م، ص 112.
[4] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،ج12 ، المرجع السابق، ص 231.

❖ [السّين وسوف+ يفعل]:

تتصرف صيغة "يفعل" للدلالة على المستقبل باقترانها بأدوات كثيرة، وعلى سبيل المثال "**السين وسوف**" ومن بين المواضع التي وردت فيها دالة على الاستقبال في السورة قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ..**﴾[1]

فالمركب الفعلي "**سنراود**" يدل على المستقبل القريب انطلاقا من زمن أحداث القصة.

ويذكر بكري عبد الكريم: أن (السين) هنا تقع في معنى الماضي ووردت مع الفعل المضارع (نراود) في أسلوب قصصي، حيث أن(سنراود) دالة على المستقبل بالنسبة لزمن القول، ولكنها ماضية بالنسبة لزمن القصّ، فإخوة يوسف – عليه السلام – قد راودوا أباهم فعلا (وهو حدث وتم قبل نزول القرآن بقرون كثيرة).[2]

يقول الزمخشري في تفسير الآية: « (سنراود عنه أباه) سنخادعه عنه وسنجتهد ونحتال حتى ننتزعه من يده »[3]

كما أنّ "**سوف**" لا تختلف في دلالتها الزمنية عن " **السين**"، ولقد وردت في السورة دالة على الاستقبال، ولكن الاختلاف كان في تحديد نوع هذا الاستقبال، هل هو قريب أم بعيد، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ **قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾[4] حيث كان التركيب الفعلي "**سوف أستغفر**" موضع اختلاف بين المفسّرين.

يقول الطبري: « قال يعقوب (سوف أستغفر لكم ربي) أي: سوف أسأل ربي أن يعفوا عنكم ذنوبكم التي أذنبتموها فيَّ وفي يوسف، واختُلف في الوقت الذي أخَّر

---

[1] سورة يوسف الآية: 61.
[2] ينظر: بكري عبد الكريم، الزمن في القران الكريم ، المرجع السابق، ص 317_318.
[3] الزمخشري، الكشاف، المرجع السابق، ص 522.
[4] سورة يوسف الآية: 98.

الدعاء إليه يعقوب، فقال ابن مسعود وإبراهيم التيمي إلى السَّحَر، وقال آخرون أخَّر ذلك إلى ليلة الجمعة»[1]

❖ [نونا التوكيد+يفعل]:

يجمع النحاة على أن "نون التوكيد" الثقيلة والخفيفة حرف يصرف المضارع للاستقبال ويمنعه من الدلالة على الحال، لأنهما يليقان بما لم يحصل.[2]

وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿..**وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ**﴾[3] حيث دلت النون هنا على المستقبل القريب انطلاقا من السياق الذي وردت فيه الآية.

❖ [قَدْ + فَعَل]:

تفيد "قد" مع "فَعَل" الماضي القريب من الحال أو معنى التوقع، كما تفيد التحقيق والماضي المطلق.[4]

وقد دلت على الماضي القريب من الحال في السورة في قوله تعالى: ﴿.. **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ..**﴾[5]

حيث أفادت هنا التحقيق من أنها كانت جادّة في طلبها، أيضا من بين الآيات الدالة على الماضي القريب، قوله تعالى: ﴿...**وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ..**﴾.[6]

ففعل المراودة حصل في الماضي بالنسبة لزمن القصة، ونجد أيضا هذه الدلالة (الماضي القريب) في قوله تعالى: ﴿ **لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ**﴾[7]

---

[1] تفسير الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج16، ص 261_262.
[2] بكري عبد الكريم، الزمن في القران الكريم، المرجع السابق، ص 319.
[3] سورة يوسف الآية: 32.
[4] بكري عبد الكريم، الزمن في القران الكريم ، المرجع السابق، ص 321.
[5] سورة يوسف الآية: 24.
[6] سورة يوسف الآية: 32.
[7] سورة يوسف الآية: 73.

ومثلها في الآية: ﴿ **امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا**﴾ [1]

يقول الطاهر بن عاشور: «وقولهم (لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض) أكدوا ذلك بالقسم، لأنهم كانوا وفدوا على مصر مرة سابقة واتُّهموا بالجوسسة، وتبيّنت براءتهم بما صدقوا يوسف – عليه السلام – فيما وصفوه من حال أبيهم وأخيهم»[2].

ويقول ابن كثير: « (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم) أي فامتنع».[3]

❖ [لمّا الظرفيّة (الحينيّة)+ فَعَلَ]:

يذهب النحاة في "لما" هذه مذهبين: أحدهما أنها حرف وهو مذهب سيبويه، والثاني أنها ظرف بمعنى حين؛ وهو مذهب أبو علي الفارسي وبعض المتأخرين من النحاة... وقد حدد النحاة زمن الفعل الذي يلي "لما" في إطار الماضي فقط، قال المرادي: واعلم أن لمَّا هذه لا يليها إلا فعل ماضٍ مثبت أو منفي، ب"لم" وقد تزاد "أن" بعدها.[4]

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا**﴾[5]

يقول ابن كثير:« (البشير) البريد، وقال مجاهد والسدي: كان يهوذا بن يعقوب، قال السدي: إنما جاء به لأنه هو الذي جاء بالقميص وهو ملطخ بدمٍ كذب، فأراد أن يغسل ذاك بهذا، فجاء بالقميص فألقاه على وجه أبيه فرجع بصيرا»[6].

---

[1] سورة يوسف الآية: 34.
[2] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،ج13 ، المرجع السابق، ص 29.
[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ص 983.
[4] بكري عبد الكريم، الزمن في القران الكريم ، المرجع السابق، ص 324_325.
[5] سورة يوسف الآية : 96.
[6] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ص 993.

وبذلك فإن " لمّا" مع فعلها الماضي تقتضي الدلالة على الزمن الماضي، ونجد ذلك ممثلا أيضا في قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ...**﴾[1] وكذلك في قوله: ﴿ **فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجِهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ...**﴾[2]

حيث جاءت " لَمَّا" في كل من المركبين: "**فلمّا ذهبوا**" و" **فلمّا جهزهم**" بمعنى "**حين**" وذلك للدلالة على الماضي.

❖ **[إذْ + فَعَلَ] :**

إذ يتفق النحاة أنها ظرف لما مضى من الزمن ويأتي الفعل الذي بعدها دالا على الماضي.[3]

ولقد وردت في سورة يوسف ممثلة في قوله تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا...**﴾[4] وقوله: ﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنّا ... ﴾[5] ووردت أيضا في قوله : ﴿ **قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ..**﴾[6] حيث تدل المركبات: " إِذْ قَالُوا" ، " **إِذْ قال**" و " **إِذْ راودتنَّ**" على الزمن الماضي.

[1] سورة يوسف الآية: 15.
[2] سورة يوسف الآية: 70.
[3] بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 326.
[4] سورة يوسف الآية: 04.
[5] سورة يوسف الآية: 08.
[6] سورة يوسف الآية: 51.

الخـــاتمة

الخاتمة:

الحمد لله الذي أعاننا على إتمام بحثنا الموسوم ب : "**الزمن في الجملة العربية دراسة في سورة يوسف**" ، وبعد هذه الرحلة الروحانية الممتعة في رحاب سورة يوسف– عليه السلام – وبعد هذا الجهد من العمل أفضت الدراسة إلى تخليص أهم النتائج المتحصل عليها ، **أما النظرية فهي كما يلي :**

✓ عرّفنا الزمن بأنه اسم لقليل الوقت وكثيره كما يمثل الزمن أحد أهم دعامتين في تشكيل هيكل الفعل.

✓ الزمن الصرفي هو ما تدل عليه الصيغة بالإفراد (أي دلالة الكلمة في حالتها الافرادية)، والزمن النحوي هو وضع تلك الصيغة في سياق الجملة (أي دلالة الكلمة في حالتها التركيبية وتختلف حسب السياق الذي جاءت فيه).

✓ لم يستعمل النحاة في بداية دراستهم مصطلح الجملة، واستعملوا مصطلح الكلام، فمنهم من ساوى بينهما وجعلهما اسمان لشيء واحد مع شرط الإفادة والاستقلال، ومنهم من فرّق بينهما على اعتبار أن لكل منهما دلالة معينة.

ومن أبرز المحطات التي وقفنا عندها من الدراسة التطبيقية ما يلي:

✓ اتسعت الدلالة الزمنية لصيغة الفعل الماضي" فعل" المجردة بين الزمن الماضي بأبعاده المختلفة (مستقبل الماضي، ماضي المستقبل، ماضي الحاضر، حاضر الماضي) وبين الزمن الحاضر والزمن العام، ولم تقتصر على ذلك فقط بل دلت على الزمن المستقبل في سياقات مختلفة كالدعاء و الإخبار عن أمور مستقبلية... واقترانها ببعض أدوات الشرط (**إن، لو ، إذ**).

✓ تعلقت صيغة المضارع "يفعل" بقرائن لفظية ومعنوية ساهمت في تحديد دلالته الزمنية كما ساهم ارتباطها بالظروف الزمنية (**الآن ، غدا..**) وأدوات الشرط (**إن، من**) والنصب (**أن، حتى، لن، فا السببية**) في تنوع دلالتها الزمنية حيث وردت في السورة دالة على مختلف الأزمنة ماض وحاضر ومستقبل بأنواعه (القريب والبعيد) والزمن العام حسب السياق.

✓ قد تتنازع قرينتان أو أكثر في الدلالة على زمن معين، ويكون المعنى الغالب عندها للقرينة الأقوى، وقد ورد هذا المثال في السورة مرة واحدة ممثلا في قوله تعالى: ﴿.. **لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ**﴾ حيث دلالة نون التوكيد"الخفيفة" كانت الأقوى من دلالة " لام الابتداء" فصُرِف الفعل " ليكونا" للمستقبل القريب بدل الحال.

✓ وردت صيغة الأمر " افعل" في السورة معبرة عن دلالات زمنية مختلفة تراوحت بين الماضي والحال والزمن العام كما دلت على المستقبل بكل أبعاده (المستقبل القريب والقريب من الحاضر والبعيد).

✓ لاحظنا من الأفعال الناقصة ورود كان بصيغة الماضي والتي تنوعت دلالتها بين الأزمنة حسب السياق، كما وردت بصيغة المضارع دالة على الاستقبال.

✓ ساهم ارتباط **كان** مع بعض التراكيب في إثراء دلالتها الزمنية بين الماضي والماضي البعيد والزمن المستمر.

✓ ومن أفعال المقاربة لاحظنا ورود أفعال الرجاء "**عسى**" المقترنة بالتركيب " أن يفعل"، و" **لعل**" المقترنة بصيغة المضارع " يفعل" التي صُرِفت دلالتاهما إلى الاستقبال.

✓ كما وردت صيغة المضارع "**يفعل**" مقترنة مع الناسخ " **فتئ**" مرة واحدة في السورة وعبّرت على الزمن المستمر.

✓ اقترنت أدوات النفي (**لم، لا الناهية**) مع صيغة "يفعل" ودلت في سياقات

مختلفة على أزمنة مختلفة بين الحاضر والحال والاستقبال والزمن العام.

✓ اقتران الفعل المضارع ب " **لا النافية**" لم يقتصر على الدلالة على الزمن المستقبل في سياق السورة إذ أنها تتسع لتشمل الأزمنة كلها ليدل الفعل من خلالها على مطلق الزمان(الزمن العام).

✓ كما وردت "**ما النافية**" مع صيغة "**فعل**" وعبرت على الزمن الماضي بدل الحال.

✓ ساهمت " ما النافية" مقترنة بصيغة الماضي " فعل" في الدلالة على الزمن الماضي بدل الحال.

✓ وردت صيغة " **فعل**" مقترنة بأداة الاستفهام " **هل**" مرة واحدة في السورة لتدل على المستقبل القريب.

✓ تنوعت الدلالة الزمنية للأفعال في السورة مع الأدوات المختلفة ك **(لام الابتداء وقد والسين وسوف ولمَّا الظرفية وإذ)** بين الزمن الماضي و مختلف أبعاده وبين الحال والاستقبال.

✓ ولعل أبرز ما استُنتِجَ من هذه الدراسة هو:

أن الفعل لا يفصح وحده عن الزمن بصيغته وحدها بل من بناء الجملة وسياقها، وأن معرفة تغير الدلالات الخاصة بالأفعال تكون حسب القرائن المعنوية واللفظية الواردة في السياق، لتبرز لنا دور وأهمية السياق والقرائن في تحقيق الدلالة الزمنية للفعل.

هذه أهم النتائج التي وصلنا إليها، فإن كنا قد أصبنا فما توفيقنا إلا بالله، وإن كنا أخطأنا فحسبنا أننا اجتهدنا، وعلى الله قصد السبيل، والحمد لله رب العالمين.

الملحق

الملحق:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ (01) إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّا لَّعَلَّكُم تَعۡقِلُونَ (02) نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ(03) إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ (04) قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًا إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّ مُّبِين (05) وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيم (06) ۞ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰت لِّلسَّآئِلِينَ (07) إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰل مُّبِينٍ (08) ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوما صَٰلِحِينَ (09) قَالَ قَآئِل مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ (10) قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَالَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ (11) أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ (12) قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ (13) قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذا لَّخَٰسِرُونَ (14) فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ (15) وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآء يَبۡكُونَ (16) قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَستَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِن لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ (17) وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَم كَذِب قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرا فَصَبۡر جَمِيل وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ (18) وَجَآءَتۡ سَيَّارَة فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰم وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَة وَٱللَّهُ عَلِيمُ بِمَا يَعۡمَلُونَ (19) وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِ بَخۡس دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَة وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ (20) وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي

مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَو نَتَّخِذَهُۥ وَلَدا وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلأَرضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأوِيلِ ٱلأَحَادِيثِ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعلَمُونَ (21) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ ءَاتَينَٰهُ حُكما وَعِلما وَكَذَٰلِكَ نَجزِي ٱلمُحسِنِينَ (22) وَرَٰوَدَتهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيتِهَا عَن نَّفسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلأَبوَٰبَ وَقَالَت هَيتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحسَنَ مَثوَايَ إِنَّهُۥ لَا يُفلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ (23) وَلَقَد هَمَّت بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَولَآ أَن رَّءَا بُرهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصرِفَ عَنهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلفَحشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِن عِبَادِنَا ٱلمُخلَصِينَ (24) وَٱستَبَقَا ٱلبَابَ وَقَدَّت قَمِيصَهُۥ مِن دُبُر وَأَلفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلبَابِ قَالَت مَا جَزَآءُ مَن أَرَادَ بِأَهلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسجَنَ أَو عَذَابٌ أَلِيم (25) قَالَ هِيَ رَٰوَدَنِي عَن نَّفسِي وَشَهِدَ شَاهِد مِّن أَهلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُل فَصَدَقَت وَهُوَ مِنَ ٱلكَٰذِبِينَ (26) وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُر فَكَذَبَت وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ (27) فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُر قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيدِكُنَّ إِنَّ كَيدَكُنَّ عَظِيم (28) يُوسُفُ أَعرِض عَن هَٰذَا وَٱستَغفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلخَاطِـِٔينَ (29) ۞وَقَالَ نِسوَة فِي ٱلمَدِينَةِ ٱمرَأَتُ ٱلعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفسِهِۦۖ قَد شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰل مُّبِين (30) فَلَمَّا سَمِعَت بِمَكرِهِنَّ أَرسَلَت إِلَيهِنَّ وَأَعتَدَت لَهُنَّ مُتَّكَـٔا وَءَاتَت كُلَّ وَٰحِدَة مِّنهُنَّ سِكِّينا وَقَالَتِ ٱخرُج عَلَيهِنَّ فَلَمَّا رَأَينَهُۥ أَكبَرنَهُۥ وَقَطَّعنَ أَيدِيَهُنَّ وَقُلنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِن هَٰذَآ إِلَّا مَلَك كَرِيم (31) قَالَت فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمتُنَّنِي فِيهِۖ وَلَقَد رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفسِهِۦ فَٱستَعصَمَۖ وَلَئِن لَّم يَفعَل مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسجَنَنَّ وَلَيَكُونا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ (32) قَالَ رَبِّ ٱلسِّجنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدعُونَنِيٓ إِلَيهِۖ وَإِلَّا تَصرِف عَنِّي كَيدَهُنَّ أَصبُ إِلَيهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلجَٰهِلِينَ (33) فَٱستَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنهُ كَيدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلعَلِيمُ (34) ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعدِ مَا رَأَوُاْ ٱلأَيَٰتِ لَيَسجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِين (35) وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعصِرُ خَمرا وَقَالَ ٱلآخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحمِلُ فَوقَ رَأسِي خُبزا تَأكُلُ ٱلطَّيرُ مِنهُ نَبِّئنَا بِتَأوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلمُحسِنِينَ (36) قَالَ لَا يَأتِيكُمَا طَعَام تُرزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأتُكُمَا بِتَأوِيلِهِۦ قَبلَ أَن يَأتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكتُ مِلَّةَ قَوم لَّا يُؤمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلآخِرَةِ هُم كَٰفِرُونَ (37) وَٱتَّبَعتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبرَٰهِيمَ وَإِسحَٰقَ وَيَعقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ

أَن نُّشرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيء ذَٰلِكَ مِن فَضلِ ٱللَّهِ عَلَينَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشكُرُونَ (38) يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجنِ ءَأَربَاب مُّتَفَرِّقُونَ خَيرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلوَٰحِدُ ٱلقَهَّارُ (39) مَا تَعبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسمَآء سَمَّيتُمُوهَآ أَنتُم وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلطَٰنٍ إِنِ ٱلحُكمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعلَمُونَ (40) يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسقِي رَبَّهُۥ خَمرا وَأَمَّا ٱلءَاخَرُ فَيُصلَبُ فَتَأكُلُ ٱلطَّيرُ مِن رَّأسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلأَمرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَستَفتِيَانِ (41) وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاج مِّن هُمَا ٱذكُرنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيطَٰنُ ذِكرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجنِ بِضعَ سِنِينَ (42) وَقَالَ ٱلمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبعَ بَقَرَٰت سِمَان يَأكُلُهُنَّ سَبعٌ عِجَاف وَسَبعَ سُنبُلَٰتٍ خُضر وَأُخَرَ يَابِسَٰت يَٰٓأَيُّهَا ٱلمَلَأُ أَفتُونِي فِي رُءيَٰيَ إِن كُنتُم لِلرُّءيَا تَعبُرُونَ (43) قَالُوٓاْ أَضغَٰثُ أَحلَٰم وَمَا نَحنُ بِتَأوِيلِ ٱلأَحلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ (44) وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأوِيلِهِۦ فَأَرسِلُونِ (45à يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفتِنَا فِي سَبعِ بَقَرَٰت سِمَان يَأكُلُهُنَّ سَبعٌ عِجَاف وَسَبعِ سُنبُلَٰتٍ خُضر وَأُخَرَ يَابِسَٰت لَّعَلِّيٓ أَرجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُم يَعلَمُونَ (46) قَالَ تَزرَعُونَ سَبعَ سِنِينَ دَأَبا فَمَا حَصَدتُّم فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلا مِّمَّا تَأكُلُونَ (47) ثُمَّ يَأتِي مِن بَعدِ ذَٰلِكَ سَبع شِدَاد يَأكُلنَ مَا قَدَّمتُم لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلا مِّمَّا تُحصِنُونَ (48) ثُمَّ يَأتِي مِن بَعدِ ذَٰلِكَ عَام فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعصِرُونَ (49) وَقَالَ ٱلمَلِكُ ٱئتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرجِع إِلَىٰ رَبِّكَ فَسأَلهُ مَا بَالُ ٱلنِّسوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعنَ أَيدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيدِهِنَّ عَلِيم (50) قَالَ مَا خَطبُكُنَّ إِذ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفسِهِۦۚ قُلنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمنَا عَلَيهِ مِن سُوٓء قَالَتِ ٱمرَأَتُ ٱلعَزِيزِ ٱلـَٰٔنَ حَصحَصَ ٱلحَقُّ أَنَا رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ (51) ذَٰلِكَ لِيَعلَمَ أَنِّي لَم أَخُنهُ بِٱلغَيبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهدِي كَيدَ ٱلخَآئِنِينَ (52) ۞وَمَآ أُبَرِّئُ نَفسِيٓ إِنَّ ٱلنَّفسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ إِنَّ رَبِّي غَفُور رَّحِيم (53) وَقَالَ ٱلمَلِكُ ٱئتُونِي بِهِۦٓ أَستَخلِصهُ لِنَفسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱليَومَ لَدَينَا مَكِينٌ أَمِين (54) قَالَ ٱجعَلنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلأَرضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيم (55) وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلأَرضِ يَتَبَوَّأُ مِنهَا حَيثُ يَشَآءُ نُصِيبُ بِرَحمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجرَ

ٱلمُحسِنِينَ (56) وَلَأَجرُ ٱلأَخِرَةِ خَير لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ (57) وَجَآءَ إِخوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيهِ فَعَرَفَهُم وَهُم لَهُۥ مُنكِرُونَ (58) وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِم قَالَ ٱئتُونِي بِأَخ لَّكُم مِّن أَبِيكُم أَلَا تَرَونَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلكَيلَ وَأَنَا خَيرُ ٱلمُنزِلِينَ (59) فَإِن لَّم تَأتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيلَ لَكُم عِندِي وَلَا تَقرَبُونِ (60) قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ (61) وَقَالَ لِفِتيَٰنِهِ ٱجعَلُواْ بِضَٰعَتَهُم فِي رِحَالِهِم لَعَلَّهُم يَعرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهلِهِم لَعَلَّهُم يَرجِعُونَ (62) فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِم قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلكَيلُ فَأَرسِل مَعَنَآ أَخَانَا نَكتَل وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ (63) قَالَ هَل ءَامَنُكُم عَلَيهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُم عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبلُ فَٱللَّهُ خَيرٌ حَٰفِظا وَهُوَ أَرحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ (64) وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُم وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُم رُدَّت إِلَيهِم قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبغِي هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّت إِلَينَا وَنَمِيرُ أَهلَنَا وَنَحفَظُ أَخَانَا وَنَزدَادُ كَيلَ بَعِير ذَٰلِكَ كَيل يَسِير (65) قَالَ لَن أُرسِلَهُۥ مَعَكُم حَتَّىٰ تُؤتُونِ مَوثِقا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُم فَلَمَّآ ءَاتَوهُ مَوثِقَهُم قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيل (66) وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدخُلُواْ مِن بَاب وَٰحِد وَٱدخُلُواْ مِن أَبوَٰاب مُّتَفَرِّقَة وَمَآ أُغنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيءٍ إِنِ ٱلحُكمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وَعَلَيهِ فَليَتَوَكَّلِ ٱلمُتَوَكِّلُونَ (67) وَلَمَّا دَخَلُواْ مِن حَيثُ أَمَرَهُم أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغنِي عَنهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيءٍ إِلَّا حَاجَة فِي نَفسِ يَعقُوبَ قَضَىٰهَا وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلم لِّمَا عَلَّمنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعلَمُونَ (68) وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّيٓ أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبتَئِس بِمَا كَانُواْ يَعمَلُونَ (69) فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِم جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلعِيرُ إِنَّكُم لَسَٰرِقُونَ (70) قَالُواْ وَأَقبَلُواْ عَلَيهِم مَّاذَا تَفقِدُونَ (71) قَالُواْ نَفقِدُ صُوَاعَ ٱلمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِملُ بَعِير وَأَنَا بِهِۦ زَعِيم (72) قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَد عَلِمتُم مَّا جِئنَا لِنُفسِدَ فِي ٱلأَرضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ (73) قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُم كَٰذِبِينَ (74) قَالُواْ جَزَؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجزِي ٱلظَّٰلِمِينَ (75) فَبَدَأَ بِأَوعِيَتِهِم قَبلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱستَخرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ نَرفَعُ دَرَجَٰت مَّن نَّشَآءُ وَفَوقَ كُلِّ ذِي عِلمٍ عَلِيم (76) ۞ قَالُوٓاْ إِن يَسرِق فَقَد سَرَقَ أَخ لَّهُۥ مِن قَبلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي

نَفسِهِۦ وَلَم يُبدِهَا لَهُم قَالَ أَنتُم شَرّ مَّكَانا وَٱللَّهُ أَعلَمُ بِمَا تَصِفُونَ (77) قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥ أَبا شَيخا كَبِيرا فَخُذ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلمُحسِنِينَ (78) قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأخُذَ إِلَّا مَن وَجَدنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذا لَّظَٰلِمُونَ (79) فَلَمَّا ٱستَيأَسُواْ مِنهُ خَلَصُواْ نَجِيّا قَالَ كَبِيرُهُم أَلَم تَعلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُم قَد أَخَذَ عَلَيكُم مَّوثِقا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبلُ مَا فَرَّطتُم فِي يُوسُفَ فَلَن أَبرَحَ ٱلأَرضَ حَتَّىٰ يَأذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَو يَحكُمَ ٱللَّهُ لِي وَهُوَ خَيرُ ٱلحَٰكِمِينَ (80) ٱرجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُم فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمنَا وَمَا كُنَّا لِلغَيبِ حَٰفِظِينَ (81) واسأَلِ ٱلقَريَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقبَلنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ (82) قَالَ بَل سَوَّلَت لَكُم أَنفُسُكُم أَمرا فَصَبر جَمِيلٌ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأتِيَنِي بِهِم جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلعَلِيمُ ٱلحَكِيمُ (83) وَتَوَلَّىٰ عَنهُم وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبيَضَّت عَينَاهُ مِنَ ٱلحُزنِ فَهُوَ كَظِيم (84) قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفتَؤُاْ تَذكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَو تَكُونَ مِنَ ٱلهَٰلِكِينَ (85) قَالَ إِنَّمَآ أَشكُواْ بَثِّي وَحُزنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعلَمُونَ (86) يَٰبَنِيَّ ٱذهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيَأَسُواْ مِن رَّوحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَاْيَأَسُ مِن رَّوحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلقَومُ ٱلكَٰفِرُونَ (87) فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئنَا بِبِضَٰعَة مُّزجَىٰة فَأَوفِ لَنَا ٱلكَيلَ وَتَصَدَّق عَلَينَآ إِنَّ ٱللَّهَ يَجزِي ٱلمُتَصَدِّقِينَ (88) قَالَ هَل عَلِمتُم مَّا فَعَلتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذ أَنتُم جَٰهِلُونَ (89) قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِي قَد مَنَّ ٱللَّهُ عَلَينَآ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصبِر فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجرَ ٱلمُحسِنِينَ (90) قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَد ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَينَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ (91) قَالَ لَا تَثرِيبَ عَلَيكُمُ ٱليَومَ يَغفِرُ ٱللَّهُ لَكُم وَهُوَ أَرحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ (92) ٱذهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلقُوهُ عَلَىٰ وَجهِ أَبِي يَأتِ بَصِيرا وَأتُونِي بِأَهلِكُم أَجمَعِينَ (93) وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلعِيرُ قَالَ أَبُوهُم إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَولَآ أَن تُفَنِّدُونِ (94) قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلقَدِيمِ (95) فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلبَشِيرُ أَلقَىٰهُ عَلَىٰ وَجهِهِۦ فَٱرتَدَّ بَصِيرا قَالَ أَلَم أَقُل لَّكُم إِنِّيٓ أَعلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعلَمُونَ (96) قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱستَغفِر لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ(97) قَالَ سَوفَ أَستَغفِرُ لَكُم رَبِّيٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ (98) فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيهِ أَبَوَيهِ وَقَالَ

ٱدخُلُواْ مِصرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ (99) وَرَفَعَ أَبَوَيهِ عَلَى ٱلعَرشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدا وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأوِيلُ رُءيَٰيَ مِن قَبلُ قَد جَعَلَهَا رَبِّي حَقّا وَقَد أَحسَنَ بِيٓ إِذ أَخرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلبَدوِ مِن بَعدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيطَٰنُ بَينِي وَبَينَ إِخوَتِيٓ إِنَّ رَبِّي لَطِيف لِّمَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلعَلِيمُ ٱلحَكِيمُ (100) ۞ رَبِّ قَد ءَاتَيتَنِي مِنَ ٱلمُلكِ وَعَلَّمتَنِي مِن تَأوِيلِ ٱلأَحَادِيثِ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنيَا وَٱلأٓخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسلِما وَأَلحِقنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ(101) ذَٰلِكَ مِن أَنبَآءِ ٱلغَيبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيهِم إِذ أَجمَعُوٓاْ أَمرَهُم وَهُم يَمكُرُونَ (102) وَمَآ أَكثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَو حَرَصتَ بِمُؤمِنِينَ (103) وَمَا تَسـَٔلُهُم عَلَيهِ مِن أَجرٍ إِن هُوَ إِلَّا ذِكرٌ لِّلعَٰلَمِينَ (104) وَكَأَيِّن مِّن ءَايَة فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ يَمُرُّونَ عَلَيهَا وَهُم عَنهَا مُعرِضُونَ (105) وَمَا يُؤمِنُ أَكثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشرِكُونَ (106) أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأتِيَهُم غَٰشِيَة مِّن عَذَابِ ٱللَّهِ أَو تَأتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغتَة وَهُم لَا يَشعُرُونَ(107) قُل هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي وَسُبحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا مِنَ ٱلمُشرِكِينَ (108) وَمَآ أَرسَلنَا مِن قَبلِكَ إِلَّا رِجَالا نُّوحِيٓ إِلَيهِم مِّن أَهلِ ٱلقُرَىٰٓ أَفَلَم يَسِيرُواْ فِي ٱلأَرضِ فَيَنظُرُواْ كَيفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبلِهِم وَلَدَارُ ٱلأٓخِرَةِ خَير لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوَاْ أَفَلَا تَعقِلُونَ (109) حَتَّىٰٓ إِذَا ٱستَيـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم قَد كُذِبُواْ جَآءَهُم نَصرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ وَلَا يُرَدُّ بَأسُنَا عَنِ ٱلقَومِ ٱلمُجرِمِينَ (110) لَقَد كَانَ فِي قَصَصِهِم عِبرَة لِّأُوْلِي ٱلأَلبَٰبِ مَا كَانَ حَدِيثا يفتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصدِيقَ ٱلَّذِي بَينَ يَدَيهِ وَتَفصِيلَ كُلِّ شَيء وَهُدى وَرَحمَة لِّقَوم يُؤمِنُونَ (111)

صَدَقَ اللهُ الْعَظِيم

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أولا: الكتب العربية

1. **إبراهيم السامرائي:** الفعل زمانه وأبنيته، مطبعة العاني، بغداد (د ط)، 1386هـ_1966م.
2. **ابن السراج(أبو بكر محمد بن السري بن سهل،ت316هـ):** الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1417هـ_1996م، ج1.
3. **ابن جني (أبو الفتح عثمان، ت392هـ):** الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، القاهرة، (د ط) ،(د ت)، ج1.
4. **ابن عقيل(عبد الله بن عبد الرحمن القرشي الهاشمي،ت769هـ):** شرح التسهيل، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، (د ط)، 1980م،ج2.
5. **ابن علي الشيرازي(أبو إسحاق بن علي الشيرازي،ت 476هـ)** : اللمع في أصول الفقه، تحقيق: محي الدين ديب مستور ويوسف علي بدوي، دار الكلم الطيب ودار ابن كثير،دمشق، بيروت، ط1، 1416هـ_1995م.
6. **ابن كثير:** تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ_2000م.
7. **ابن مالك(جمال الدين بن محمد بن عبد الله، ت 672هـ):**

ـ شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد، و د محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1410هـ_1990م.

_ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهدرة، (د ط)، 1967م.

8. **ابن منظور(جمال الدين أبو الفضل، ت711هـ):** لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ط1، (د ت)، ج24، مج3.
9. **ابن يعيش النحوي (أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا، ت643هـ):** شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، (د ط) ، (د ت)، ج7.
10. **أبو الحسن مسلم بن الحجاج:** صحيح مسلم، كتاب الرؤيا، رقم الحديث2263، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1412هـ_1991م، ج4.
11. **أبو بكر القرطبي:** الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان ، ط1، 1427هـ_2006م، ج11.
12. **أحمد الهاشمي:** القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، (د ط)، (د ت).
13. **أحمد مختار عمر:** معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، مج1.
14. **الأشموني(أبو الحسن علي نور الدين بن محمد بن عيسى، ت929هـ):** شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، (د ت).
15. **بدر الدين محمد الزركشي:** البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، (د ط)،1376هـ_1957م.
16. **بسام بركة:** معجم اللسانية فرنسي عربي، منشورات جروس براس، لبنان، ط1، 1985م.

17. **بكري عبد الكريم** : الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه ،دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، ،1999م.

18. **تامر سلوم:** نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، اللاذقية، ط1، 1983م.

19. **تمام حسان:**

ـ مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 1407هـ_1984م.

ـ اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 1994م.

20. **الجرجاني(علي بن محمد الشريف، ت816هـ):** كتاب التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، (د ت).

21. **جمال الدين ابن هشام الأنصاري(ت761هـ):** مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله مراجعة سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق ، ط1، 1384هـ_1964م ، ج2.

22. **الجوهري(أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، ت393هـ):** تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: الدكتور محمد محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، (د ط)، 1430هـ_2009م.

23. **حسام الدين الألوسي:** الزمان في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1400هـ_1980م.

24. **حسن عبد الغني جواد الأسدي:** مفهوم الجملة عند سيبويه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م.

25. **الراغب الأصفهاني(الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم الأصفهاني، ت502ه):** معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقيق: علي سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د ط)،(د ت).

26. **رضي الدين الاستراباذي(ت 684ه أو 686ه):** شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988م، ج1.

27. **الزمخشري(ابو القاسم محمد بن عمر، ت538ه):**

_ تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3 ، 1430ه_2009م.

_المفصل في علم العربية، تحقيق: د فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1425ه_2004م.

28. **سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت180ه):** الكتاب ، تحقيق: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408ه_1988م ،ج1.

29. **شمس الدين الكيشي:** الإرشاد إلى علم الإعراب، تحقيق: البركاتي والعميري، جامعة أم القرى، السعودية، ط1، 1407ه_1987م.

30. **الطاهر بن عاشور:** التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (د ط) ، 1984م ، ج12 و ج13.

31. **الطبري(أبو جعفر بن محمد بن جرير الطبري، ت310ه):**

_ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية،القاهرة، (د ط) ، (د ت)، ج15 وج16.

_ تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، 1387ه_1967م، ج1

32. **عبد الجبار توامة:** زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،(د ط)، 1994م.

33. **عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي:** زاد المسير في علم التفسير، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ_2002م.

34. **عبد العزيز عتيق:**علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د ط)، 1994م.

35. **عبد القاهر الجرجاني(ت 471هـ):** الجمل، تحقيق: علي حيدر، مكتبة مجمع اللغة العربية، دمشق، (د ط)، 1393هـ_1972م.

36. **علي جابر المنصوري:** الدلالة الزمنية في الجملة العربية،الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع،عمان، الأردن، ط2، 2002م.

37. **عمر محمد عمر باحاذق:** الدلالة الاعجازية في رحاب سورة يوسف عليه السلام، دار المأمون للتراث، بيروت، ط1، 1417هـ_1997م.

38. **فاضل صالح السامرائي:** الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان ،الأردن، ط2، 2007م.

39. **الفاكهي(عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي المكي، ت972هـ):** شرح الحدود في النحو، تحقيق: المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، ط2، 1993م.

40. **الفيروز أبادي(أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروز آبادي، ت 817هـ):** القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005م.

41. **الفيومي(أحمد بن محمد بن علي المقري، ت 770هـ):** المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط2، (د ت)، ج1.

42. **المبرد(أبو العباس بن محمد بن يزيد، ت286هـ):** المقتضب، تحقيق: عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط2، 1399هـ_1979م، ج4.

43. **مجمع اللغة العربية:** المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية،مصر، ط4، 1425هـ_2004م.

44. **محمد أسعد النادري:** نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،(د ط)، 2007م.

45. **محمود مطرجي:** في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية ،لبنان، ط1 ، 2005م.

46. **مهدي المخزومي:** في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ_1986م.

ثانيا الرسائل الجامعية:

بشير الجيلي مصطفى الريح: الدلالة الزمنية لأفعال القرآن الكريم، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم اللغة، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات اللغوية والنحوية، جامعة أم درمان الإسلامية، إشراف عبد الحليم محمد حامد، جمهورية السودان، 1421هـ_2000م.

ثالثا المجلات والدوريات:

1_ تمام حسان: القرائن النحوية وإطراح العامل الإعرابي والتقديري والمحلي، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، 1394هـ_1974م، ج1، مج.11

2_ حسين أحمد بو عباس: أشباه العمد في العربية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية،الجامعة الأردنية، 2016م، ملحق1، مج43.

3_ زينة قرفة: الدلالة الزمنية للفعل الماضي والمضارع في النص القرآني، مجلة دراسات، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، 2017م.

4_عبد الله بوخلخال: الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها، معهد الآداب واللغة العربية، مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية، العدد الثاني ، 1991م.

رابعا المواقع الالكترونية:

نبيل نايف: الزمن أعقد المفاهيم www.alhiwar.org، (2021،15:32/04/20)

الفهرس

الفهرس

مقـدمـــة.....أ ـــ ج
الفـــصل الأول: الـزمن والجملة..... 5
أولا: مـــــــــــفهوم الـــــزّمن..... 6
1.تـــــعريف الزّمن:..... 6
2.الفعل وعلاقته بالزّمن: 10
3.الزمن الصرفي والزمن النحوي: 12
ثـــــــــــــانيا: مـفهوم الجـــــــملة 15
1.الجملة في العرفين اللغوي والاصطلاحي: 15
أ.الجملة لغة:..... 15
ب.الجملة اصطلاحا:..... 16
2.تأليف الجملة العربية. 20
3.عناصر بناء الجملة: 22
تمهـــــــــــــــــيد: 25
التعريف بالسورة:..... 25
أولا : الدلالـــة الزمـــــنية لصـــيغ الأفـــعال المجـــردة 27
1.صـــــــيغة فَـــــــعَـلَ:..... 27
أ."فَعَلَ" دالة على المـاضي:..... 28
ب."فَـعَلَ" دالة على الحـاضر:..... 32
ج."فَـعَلَ" دالـة على المستقبل: 33
د."فَـــعَلَ" دالة على الـــزمن العـــام: 36
2.صيـــــــغة يفعل:.. 37
أ."يفعل" دالة على الماضي: 37
ب." يَفْـــعَل" دالـة على الحـاضر:..... 39
ج."يَفْـــعَل" دالـــة على الاستقبـــال:..... 40
د."يفـــــعل" دالـــة على الـــزمن العـــام : 41
3.صيـــــــغة افْـــــعَـل:..... 42
أ." اِفْعَلْ" دالـــة على المـــــاضي:..... 42

ب." افعل" دالة على الحاضر أو الحال:..... 43
ج."افعـــل" دالـــة على الاستقبـــال:..... 45
د."افـــعل" دالــة على الزمـن العـــام: 46
ثـــانيـــا: الدلالـــة لمختـلـف الصـــيغ الفعلـــية مع النـــواسخ 47
1. مع الأفعـــــال الـــــناقصـــة: 47
أ.دلالـــــة كـــــان الـــــــزمنية 47
ب.دلالـــة كـــــان مـع بعـــض التـــراكـــيب 50
ج.دلالـــة يكـــون الزمنـــية. 56
2.مع أفعـــــــال المقـــــاربة: 57
أ.[عسى + أن يفعل]:..... 57
ب.[لَعَلَّ+ يَفعَل]:.....58
ج.[يفعل+ فتئ]:..... 60
ثالثا : الدلالـــة الزمـــنية للصـــيغ الفعلـــية مـــع الأدوات..... 60
1.مـــع أدوات الشـــــرط..... 60
2.مـــــــع أدوات النّـــــفي:..... 62
3.مـــع أدوات الاستفهـــــام: 67
4.مـــع أدوات النّـــــصب: 67
رابعا: الدلالـــة الزمـــنية للصـــيغ الفعلـــية مع الأدوات المختلفة:..... 70
الخاتمـة: 76
الملحق:..... 80
قائمة المصادر والمراجع: 87
الفهرس..... 95
الملخص:..... 97

الملخص:

تسعى هذه الدراسة الموسومة ب "**الزمن في الجملة العربية دراسة في سورة يوسف**" للكشف عن الدلالات الزمنية للأفعال في اللغة العربية بتحليلها في سورة يوسف وبيان تغيرها وانتقالها لدلالات زمنية أخرى في سياق النص القرآني، فالفعل يدل على الحدث والزمن وله زمنان هما زمن صرفي وزمن نحوي، وحاولنا فيها رصد دلالات الفعل الزمنية المختلفة انطلاقا من دراسة الزمن النحوي(السياقي) في السورة، ومما تبين لنا بعد تلك الدراسة أن الدلالة الزمنية للأفعال في السورة لم توافق كُلِّيًا ما وضعه النحاة لتلك الصيغ و إنما عدلت وخرجت عن الأزمنة المحددة لها ويُعزى ذلك التنوع في الدلالات إلى دور السياق في تحديد الزمن في النص اللغوي والقرآني.

Abstract:

This study, tagged with "**Time in the Arabic Sentence, a Study in Surat Yusuf**", seeks to reveal the temporal connotations of verbs in the Arabic language by analyzing them in Surat Yusuf and showing their change and transmission to other temporal connotations in the context of the Qur'an text. Grammatical, and we tried in it to monitor the semantics of the different temporal verbs, based on the study of the grammatical (contextual) time in the surah, and it became clear to us after that study that the temporal significance of the verbs in the surah did not fully agree with what the grammarians put in those formulas, but rather modified and departed from the specific times for them and this diversity is attributed In semantics to the role of context in determining time in the linguistic and Quranic text.